



رصاصتي في القلب

توزيع الحكيم



المسيح المنتوح

توفيق الحكيم

رصاصته في القدر

ثلاثة فصول

١٩٣١

النشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صديقي - البجالة

دار مصر للطباعة

سعيد جودة السحار وشركاه

كتب للمؤلف نشرت باللغة العربية

- ١ — محمد ^{عليه السلام} (سيرة حوارية) ١٩٣٦
- ٢ — عودة الروح (رواية) ١٩٣٣
- ٣ — أهل الكهف (مسرحية) ١٩٣٣
- ٤ — شهر زاد (مسرحية) ١٩٣٤
- ٥ — يوميات نائب في الأرياف (رواية) ١٩٣٧
- ٦ — عصفور من الشرق (رواية) ١٩٣٨
- ٧ — تحت شمس الفكر (مقالات) ١٩٣٨
- ٨ — أشعب (رواية) ١٩٣٨
- ٩ — عهد الشيطان (قصص فلسفية) ١٩٣٨
- ١٠ — حمارى قال لى (مقالات) ١٩٣٨
- ١١ — براكسا أو مشكلة الحكم (مسرحية) ١٩٣٩
- ١٢ — راقصة المعبد (روايات قصيرة) ١٩٣٩
- ١٣ — نشيد الأنشاد (كما فى التوراة) ١٩٤٠
- ١٤ — حمار الحكيم (رواية) ١٩٤٠
- ١٥ — سلطان الظلام (قصص سياسية) ١٩٤١
- ١٦ — من البرج العاجى (مقالات قصيرة) ١٩٤١
- ١٧ — تحت المصباح الأخضر (مقالات) ١٩٤٢
- ١٨ — بجماليون (مسرحية) ١٩٤٢
- ١٩ — سليمان الحكيم (مسرحية) ١٩٤٣
- ٢٠ — زهرة العمر (سيرة ذاتية — رسائل) ١٩٤٣
- ٢١ — الرباط المقدس (رواية) ١٩٤٤

— ٤ —

٢٢—	شجرة الحكم (صور سياسية)	١٩٤٥
٢٣—	الملك أوديب (مسرحية)	١٩٤٩
٢٤—	مسرح المجتمع (٢١ مسرحية)	١٩٥٠
٢٥—	فن الأدب (مقالات)	١٩٥٢
٢٦—	عدالة وفن (قصص)	١٩٥٣
٢٧—	أرني الله (قصص فلسفية)	١٩٥٣
٢٨—	عصا الحكيم (خطرات حوارية)	١٩٥٤
٢٩—	تأملات في السياسة (فكر)	١٩٥٤
٣٠—	الأيدي الناعمة (مسرحية)	١٩٥٩
٣١—	التعادلية (فكر)	١٩٥٥
٣٢—	إيزيس (مسرحية)	١٩٥٥
٣٣—	الصفقة (مسرحية)	١٩٥٦
٣٤—	المسرح المتنوع (٢١ مسرحية)	١٩٥٦
٣٥—	لعبة الموت (مسرحية)	١٩٥٧
٣٦—	أشواك السلام (مسرحية)	١٩٥٧
٣٧—	رحلة إلى الغد (مسرحية تنبؤية)	١٩٥٧
٣٨—	السلطان الحائر (مسرحية)	١٩٦٠
٣٩—	يا طالع الشجرة (مسرحية)	١٩٦٢
٤٠—	الطعام لكل فم (مسرحية)	١٩٦٣
٤١—	رحلة الربيع والخريف (شعر)	١٩٦٤
٤٢—	سجن العمر (سيرة ذاتية)	١٩٦٤
٤٣—	شمس النهار (مسرحية)	١٩٦٥

- ٤٤ — مصير صرصار (مسرحية) ١٩٦٦
- ٤٥ — الورطة (مسرحية) ١٩٦٦
- ٤٦ — ليلة الزفاف (قصص قصيرة) ١٩٦٦
- ٤٧ — قالبنا المسرحي (دراسة) ١٩٦٧
- ٤٨ — بنك القلق (رواية مسرحية) ١٩٦٧
- ٤٩ — مجلس العدل (مسرحيات قصيرة) ١٩٧٢
- ٥٠ — رحلة بين عصرين (ذكريات) ١٩٧٢
- ٥١ — حديث مع الكوكب (حوار فلسفي) ١٩٧٤
- ٥٢ — الدنيا رواية هزلية (مسرحية) ١٩٧٤
- ٥٣ — عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٤
- ٥٤ — في طريق عودة الوعي (ذكريات سياسية) ١٩٧٥
- ٥٥ — الحمير (مسرحية) ١٩٧٥
- ٥٦ — ثورة الشباب (مقالات) ١٩٧٥
- ٥٧ — بين الفكر والفن (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٨ — أدب الحياة (مقالات) ١٩٧٦
- ٥٩ — مختار تفسير القرطبي (مختار التفسير) ١٩٧٧
- ٦٠ — تحديات سنة ٢٠٠٠ (مقالات) ١٩٨٠
- ٦١ — ملاحم داخلية (حوار مع المؤلف) ١٩٨٢
- ٦٢ — التعاقدية مع الإسلام والتعاقدية (فكر فلسفي) ١٩٨٣
- ٦٣ — الأحاديث الأربعة (فكر ديني) ١٩٨٣
- ٦٤ — مصر بين عهدين (ذكريات) ١٩٨٣
- ٦٥ — شجرة الحكم السياسي (١٩١٩ — ١٩٧٩) ١٩٨٥

كتب للمؤلف نشرت في لغة أجنبية

شهر زاد : ترجم ونشر في باريس عام ١٩٣٦ بمقدمة لجورج لكونت
عضو الأكاديمية الفرنسية في دار نشر (نوفيل أديسيون لاتين) وترجم إلى
الإنجليزية في دار النشر (ييلوت) بلندن ثم في دار النشر (كروان)
بنيويورك في عام ١٩٤٥ . وبأمريكا دار نشر (ثرى كتننتزا بريس)
واشنطن ١٩٨١ .

عودة الروح : ترجم ونشر بالروسية في ليننجراد عام ١٩٢٥
وبالفرنسية في باريس عام ١٩٣٧ في دار (فاسكيل) للنشر وبالإنجليزية
في واشنطن ١٩٨٤ .

يوميات نائب في الأرياف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٣٩
(طبعة أولى) وفي عام ١٩٤٢ (طبعة ثانية) وفي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٨
(طبعة ثالثة ورابعة وخامسة بدار بلون بياريس) وترجم ونشر بالعبرية
عام ١٩٤٥ وترجم ونشر باللغة الإنجليزية في دار (هارفيل) للنشر بلندن
عام ١٩٤٧ — ترجمة أبا إيان — ترجم إلى الأسبانية في مدريد عام ١٩٤٨
وترجم ونشر في السويد عام ١٩٥٥ ، وترجم ونشر بالألمانية عام ١٩٦١
وبالرومانية عام ١٩٦٢ وبالروسية عام ١٩٦١ .

أهل الكهف : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٠ بتمهيد تاريخي
لجاستون فييت الأستاذ بالكوليج دي فرانس ثم ترجم إلى الإيطالية بروما
عام ١٩٤٥ وبميلانو عام ١٩٦٢ وبالأسبانية في مدريد عام ١٩٤٦ .
عصفور من الشرق : ترجم ونشر بالفرنسية عام ١٩٤٦ طبعة أولى ،

— ٧ —

- ونشر طبعة ثانية في باريس عام ١٩٦٠ .
- عدالة وفن : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس بعنوان (مذكرات قضاى شاعر) عام ١٩٦١ .
- بجماليون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- الملك أوديب : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ ، وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- سليمان الحكيم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- نهر الجنون : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- عرف كيف يموت : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- المخرج : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- بيت المل : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٢ .
- الزمار : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- براكسا أو مشكلة الحكم : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- السياسة والسلام : ترجم ونشر بالفرنسية في باريس عام ١٩٥٠ .
- وبالإنجليزية في أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن ١٩٨١ .
- شمس النهار : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .
- صلاة الملائكة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن عام ١٩٨١ .

- الطعام لكل فم : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- الأيدى الناعمة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- شاعر على القمر : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز)
 واشنطن عام ١٩٨١ .
- الورطة : ترجم ونشر بالإنجليزية في أمريكا (ثرى كنتنتز) واشنطن
 عام ١٩٨١ .
- الشیطان فى خطر : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠ .
- بين يوم وليلة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٠
 وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٦٣ .
- العش الهادئ : ترجم بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أريد أن أقتل : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الساحرة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٣ .
- دقت الساعة : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- أنشودة الموت : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣
 وبالأسبانية فى مدريد عام ١٩٥٣ .
- لو عرف الشباب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- الكنز : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٥٤ .
- رحلة إلى الغد : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- وبالإنجليزية فى أمريكا بدار نشر (ثرى كنتنتز بريس) بواشنطن عام
 ١٩٨١ .
- الموت والحب : ترجم ونشر بالفرنسية فى باريس عام ١٩٦٠ .
- السلطان الحائر : ترجم ونشر بالإنجليزية فى لندن هاينان عام ١٩٧٣ .

— ٩ —

- وبالإيطالية في روما عام ١٩٦٤ .
- يا طالع الشجرة : ترجمة دنيس جونسون دافيز ونشر بالإنجليزية في لندن عام ١٩٦٦ في دار نشر أكسفورد يونيفرستى بريس (الترجمات الفرنسية عن دار نشر « نوفيل إيديسيون لاتين » بباريس) .
- مصير صرصار : ترجمة دنيس جونسون دافيز عام ١٩٧٣ .
- مع : كل شيء في مكانه .
- السلطان الحائر .
- نشيد الموت .
- لنفس المترجم عن دار نشر هاينمان — لندن .
- الشهيد : ترجمة داود بشاي (بالإنجليزية) جمع محمود المنزلawy تحت عنوان « أدهنا اليوم » مطبوعات الجامعة الأمريكية بالقاهرة — ١٩٦٨ .
- محمد ^{صلى الله عليه وسلم} : ترجمة د . إبراهيم الموجي ١٩٦٤ (بالإنجليزية) نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبعة ثانية مكتبة الآداب ١٩٨٣ .
- المرأة التي غلبت الشيطان : ترجمة تويليت إلى الألمانية عام ١٩٧٦ ونشر روتن ولوننج بيرلين .
- عودة الوعي : ترجمة لإنجليزية عام ١٩٧٩ لبيل ونذر ونشر دار ماكملان — لندن .

الفصل الأول

(عيادة طيب .. مكتب الدكتور .. حجرة لها
بابان .. الدكتور سامي يخلع على عجل المعطف
الأبيض، ويرتب هندامه الخارجى بعناية، بعد أن
ينظر فى ساعة ذهبية فى معصمه .. ويتأهب
للخروج .. جرس التليفون يدق فوق المكتب ...)

سامي : (يجرى على صوت جرس التليفون) ألو .. أنا
الدكتور سامي نفسه ، مين ؟ ... أهلا وسهلا ..
حاضر يا فندم .. عنوان البيت شارع القصر
العيني .. بعد ساعه أكون عندكم .. قبل كده
مشغول .. بس خليه ياخذ مسهل .. (يفتح أحد
البابين وهو يصفر بفمه مبتهجا فيصطدم بشخص
حسن الهندام داخل فى هياج واضطراب) بسم الله
الرحمن الرحيم ! .. جرى إيه ؟ .. مالك يا نجيب ؟ ..
نجيب : (وهو يلهث يرتقى على أقرب مقعد) اسكت .. أنا

توفيت !..

سامى : حد قابلك من اياهم .. قلت لك ألف مره اقصر الشر
وابعد عن الشوارع الى يطلعوا لك فيها أصحاب
الديون بالنهار !

نجيب : (فى صوت متداع وهو مغمض العينين) مش
ديون ..

سامى : آمال إيه الحكايه .. مالك ؟ ما تضعش وقتى .. أنا
لازم أقابل خطيتى حالا .. (ينظر فى ساعته) ..
نجيب : ابعت حالا هات لى واحد حكيم ..

سامى : وأنا يعنى امال هنا طرطور ؟..
نجيب : (ممدداً على المقعد) آه يانى .. رحى خلاص مأسوفا
على شبانى !..

سامى : اسمع يا نجيب .. إن كان غرضك تتسلط علشان عايز
لك ريال أو نص ريال قل لى بلاش ضياع وقت ..
نجيب : مش مسألة فلوس .. بقول لحضرتك أنا ميت .. هو
يعنى علشان ما اكون ميت لازم يدفنونى فى قرافة
المجاورين ؟..

سامى : والكلام المفيد دلوقت إيه بقا ؟..

- نجيب : الكلام المفيد انى أنا دلوقت مضروب بالرصاص ..
- سامى : (فى استغراب) رصاص ؟ ...
- نجيب : انضربت بالرصاص قدام « جرونى » ..
- سامى : يا خبر ! بتقول إيه ؟ .. جد يا نجيب ؟ .. وساكت
- ليه من الصبح ؟ .. فىن ؟ .. (ينادى) يا عوضين ! ..
- الترجى مش هنا .. انت لازم لك إسعاف حالا ..
- نجيب : أيوه اسعفى ..
- سامى : (يدنو منه ويخلع ملابسه) اكشف الجرح بسرعة ..
- دخلت فىن الرصاص ؟ ..
- نجيب : (يشير إلى قلبه) هنا ! ..
- سامى : (فى دهشة) مش ممكن ! ..
- نجيب : (يشير إلى قلبه بشدة) بقول لك هنا ..
- سامى : مش معقول .. انت يظهر ما عندكش فكره عن
- الطب بالمره ..
- نجيب : ماليش دعوى بالطب .. أنا بصفتى مضروب
- رصاصه أقول لك انها واقفه هنا .. وانت حر تصدق
- والا ما تصدقش ..
- سامى : دا القلب يا مغفل .. رصاصه فى القلب ولسه

عايش ؟.. انت عايز تطير من عقلى حبة الطب الى
باكل بهم عيش !..

نجيب : ومين قال لك انى لسه عايش ؟...

سامى : بتقول إيه ؟..

نجيب : بلغ عن وفاتى حالا بصفتك حكيم !..

سامى : لازم الرصاصه دخلت فى عقلك !..

نجيب : الرصاصه هنا فى القلب ..

سامى : (يحس نبض نجيب) مفيش حاجه أبداً عندك .. نقطة

دم مفيش .. النبض طبيعى .. القلب سليم ..

نجيب : القلب سليم .. سليم يا جاهل .. افحصنى كويس ..

انت شايفنى نجيب بتاع الصبح ؟.. أنا شخص آخر

يا سامى من مدة ٧ دقائق ... أنا فى عالم آخر من مدة

٧ دقائق ...

سامى : (ينظر إلى نجيب لحظة) انت بتحب !..

نجيب : لأول مره فى حياتى ..

سامى : كل نوبه تقول دى أول مره فى حياتك ..

نجيب : أبداً .. المره دى بس .. لأن الرصاصه هنا ..

سامى : رصاصه إيه !..

نجيب : عينها يا سامى !.. نظره واحده مافيش غيرها ا..
 عينينا تقابلت عفوًا ا.. خلاص .. شعرت فى الحال
 بحاجه دخلت هنا .. (يشير إلى قلبه) ولا طلعتش ..
 لسه موجوده .. هات إيدك .. (يمسك يد سامى)
 شوف .. جس ...

سامى : (يجذب يده) مين دى ؟.. ما عرفتهاش ؟..
 نجيب : أبدًا .. كانت راكبه أتموبيل طول الأوده دى مره
 ونص .. وواقفه قدام جرونى تاكل « جلاس » ..
 سامى : وانت كنت فين ؟..

نجيب : كنت باخد واحد ويسكى على البار .. واحد بس
 « أبير ثيف » مفيش غيره .. وانا خارج لقيت عينها
 فى عيني راح قلبى عامل كده .. (يقبض يده) وراح
 ساقط تحت رجلى واتدحرج فى الشارع على
 الأسفلت ..

سامى : لغاية ما وقع فى بلاعه ا..
 نجيب : ما اعرفش راح فين ..
 سامى : وبعدين ؟..
 نجيب : وبعدين شفتها نزلت ومشيت فى شارع المناخ فى اتجاه

الأوبرا ..

سامى : مشيت وراها طبعًا ..

نجيب : انت مجنون ! .. وانا اقدر امشى فى شارع المناخ ؟ ..

عايز يقفشوني قدامها وابات الليلة فى القسم ؟ ..

سامى : أيوه صحيح .. دا من الشوارع الممنوعه .. مش

واخد بالى .. لك فيه على الأقل ثلاث زباين من

اياهم .. كوستا الترزى ، وشالوم الجزمى ، وماريو

الحلاق ..

نجيب : (فى حلق) مسألة الشوارع دى حاجه تجنن .. أروح

. فين يا ناس ؟ .. مفيش شوارع كفايه فى مصر .. إن

ما كنش مصلحة التنظيم تفتح حالا شوارع جديده

والا يعملوا مترو تحت الأرض أو ترمواى فى السما ..

اللهم أنا خلاص ما ليش عيش فى البلد ..

سامى : (باسما) انت ممنوع من المرور فى كام شارع ؟ ..

نجيب : (ناظرًا فى أجنדתه) أقول لك يا سيدى : خد عندك

المداين لغاية النص ، وقصر النيل بعد سليمان باشا ،

والمناخ جزء منه ، وبعض شارع فؤاد وشارع كوبرى

قصر النيل .. وأما الضواحي فصاحب الملك ساكن

في الزيتون ..

سامي : وأخيراً عملت إيه في حكايتك ؟ .. طارت منك ..

نجيب : طبعاً ...

سامي : والنتيجة ؟ ..

نجيب : النتيجة ؟ .. مفيش نتيجة غير اني دلوقت محسوب في

عداد الأموات ، وشوف لي طريقه ؛ لأن المسألة جد

مش لعب .

سامي : أشوف لك طريقه ازاي ؟ .. ما سألتش مين دي ؟ ..

بنت مين ؟ ..

نجيب : أبداً .. أبداً ..

سامي : ما شفتش نمرة الأتوموبيل كام ؟ ..

نجيب : أبداً .. أبداً ..

سامي : طيب تعرف ماركتة إيه الأتوموبيل على الأقل ؟ ..

نجيب : أبداً .. أبداً .. ما اخدتش بالي .. هو انا كنت فاضى

أشوف ماركة الأتوموبيل والا ماركة وشها ..

سامي : وما خدتش تاكسى ورحت وراها تشوف ساكنه

فين ؟ ..

نجيب : أبداً .. أبداً ..

(رصاصة في القلب)

سامى : اديننى عقلك ! .. عايزنى أعمل لك إيه بقا بدمتك ؟ ..
كل حاجه أبداً .. شارلوك هولمز وأنا والاشمهورش ؟ ..
والا عايزنى أضرب لك الرمل ؟ ..

نجيب : انت مستحيل تعرف الحب .. آدى كل اللى اقدر اقوله
بالاختصار لواحد مغفل زيك ..

سامى : أشكرك .. لورفوار .. (يتحرك للخروج) ..

نجيب : اسمع .. أنا لأول مره فى حياتى اتلخمت .. وبقيت
واقف تايه مش حاسس بالدنيا .. وفجأة طلعت
اجرى حاطط إيدى هنا .. (يشير إلى قلبه) زى
واحد مضروب عيار نارى .. لغاية ما وصلت
عيادتك .. تسمى ده إيه ..؟

سامى : أسميه مرستان ! ..

نجيب : الحب الحقيقى .. اللى ما يحصلش إلا مره واحده فى
الحياه ! ..

سامى : عندها أتومبيل طول الأوده دى مره ونص تمام .. أهو

ده الحب الحقيقى .. هسانو .. ريزوتا ..
فراسكىنى .. باكار .. ماركة من دول تفتح لك جميع
الشوارع المنوعه ، ولا تحتاجش لمصلحة التنظيم ..

- نجيب : (ييصق في الأرض ازدراء) انت رجل مادي !..
- سامي : اسمع يا نجيب نصيحه : أنا اشجعك انك تغوى
العربيات الى طول الأوده دى مره ونص .. مالتك
تنتظم ، وتعيش مرتاح ..
- نجيب : أنا احتقر الكلام اللي بتقوله ده ..
- سامي : انت حر ..
- نجيب : واحقر الفلوس ..
- سامي : طيب .. أوفوار .. (يتحرك) ..
- نجيب : رايح فين ؟ ..
- سامي : رايح لخطيبتى فى أمر مهم .. وراجع بعد ربع ساعه ..
لأن عندى عيائين ...
- نجيب : (يتمدد كالمرضى) أنا عيان ..
- سامي : انت قاعد هنا .. أنا رايح بقى .. (يتجه إلى
الباب) ..
- نجيب : رايح فين ؟ ...
- سامي : مش ضرورى اقول لك ألف مره أنا رايح فين ؛ لأن
عقل حضرتك تايه النهارده !..
- نجيب : عندى هبوط فى القلب ..

- سامى : أحسن .. نهارك سعيد .. (يحاول الخروج) ..
- نجيب : (ينهض على قدميه بسرعة ويصيح به) اقف عندك .. رايح فين ؟ .. أنا باقول لك عندى هبوط فى القلب يا ابن الكلب .. ومضروب بالرصاص ، وحالتى خطرته ..
- سامى : برده حانرجع للرصاص ؟ ..
- نجيب : (فى صوت قاصف) شوف لى دوا فى الحال لهبوط القلب والا وشرفك أطرباً العيادة عليك وعلى العيانيين ..
- سامى : بقا دا صوت واحد عنده هبوط فى القلب ؟ ..
- نجيب : (ينزل صوته بسرعة إلى طبقة منخفضة) انت يا سامى يا خويه عندك دوا عجيب ضد هبوط القلب ..
- سامى : إيه هو ؟
- نجيب : (يترنم) ورقة بجنيه يا عزيزى ، جنيه مصرى والا انجليزى ، ينحط كده فى الجيب ، يجمد القلب ويطيب ..
- سامى : (ينظر إليه شزراً لحظة) بقا اسمع .. يعنى يصح تضع من وقتى ربع ساعه فى اختراع الحكاياه الطويله

العريضة دى علشان كده ؟!..

نجيب : (يمد يده) لا أبدا .. مسألة الحب حقيقه ولا شك

فيها ، وبكره تشوف .. أما الجنيه فده من زمان
موصوف لى فى الحالات الخطره الى زى دى !..

سامى : (يخرج محفظة نقوده) وشرفك أنا لازم اعزل حالا

من شقتى الى فى قصر النيل .. دامين يسكن فى عماره
ساكن فيها انت ..

نجيب : (يخطف ورقة بجنيه من يد سامى) هات الله

لا يجرمك منى .. ابقى ضيف على الحساب !..

سامى : (فى تهكم) حساب ؟ .. نهارك سعيد ..

(يخرج)

نجيب : (يضع الورقة فى جيبه بعناية) سعيد مبارك

يا افندم .. (ثم يرتب هندامه) دلوقت بقا حيث اتنا

اطمأنينا على مستقبلنا الباهر لمدة ٢٤ ساعه .. يجب

البحث عن صاحبتنا الى عنينا ماركة « بروننج » ..

(يخرج علبة سجائر ويتناول سيجارة ...)

(الباب الآخر للحجرة يطرق)

نجيب : مين ؟ .. (الطرق يعود فيشتد) اسكت يا عيان

— ٢٢ —

الدكتور جاى حالا ..

(الطرق يشتد ...)

سيدة : (من الخارج تصيح) ادخل والا لأ ..

نجيب : (فى غير اكتر اث) لأ ..

السيدة : (من الخارج) ليه ما ادخلش ؟ ..

نجيب : كده ! .. .

السيدة : (صائحة) لازم ادخل ! ..

نجيب : (هو يشعل سيجارته) ادخلى ..

(الباب الأيمن يفتح وتظهر « فيفى » غادة مصرية

أرستقراطية رشيقة جميلة ذات أعين فتاكة وبمجرد أن

يراها نجيب يغت ويهت وتسقط منه سيجارته من

فمه)

فيفى : فىن الدكتور ؟ ..

(تبحث بعينها فى أنحاء القاعة ...)

نجيب : (بلا حراك) ؟ ..

فيفى : (تتأمل جوده فى دهشة) الدكتور فىن ؟ ..

نجيب :

فيفى : الدكتور مش هنا من فضلك ؟ ...

- نجيب : (كأنما كان يخاطب نفسه) مش ممكن .. (ثم يصحو لنفسه ويلتفت بسرعة إلى فيفي) أفندم ..
- فيفي : فين هو ؟ ..
- نجيب : هو مين ؟ ..
- فيفي : (في شيء من الصبر النافذ والحدة) الدكتور سامي طبعا ..
- نجيب : آه .. طبعا .. ما تأخذنيش .. أنا ..
- فيفي : (صائحة في ضيق عصبي فجائي) الدكتور سامي ...
- نجيب : (في الحال وقد خاف من صيحتها العصبية الفجائية) ما اعرفوش ..
- فيفي : (صائحة في ضيق عصبي كذلك كالمرّة السابقة) انت في عيادته هنا ما تعرفوش ازاي ؟ ..
- نجيب : (في خوف كذلك كالمرّة السابقة) طيب اعرفه ا..
- فيفي : (تتأمله لحظة من رأسه لقدمه كمن حسبته مخبولا) يعني، حضرتك ما تقدرش تقول لي إذا كان الدكتور موجود والا مش موجود ؟ ..
- نجيب : أقدر اقول ل حضرتك ..

- فيفى : (فى تهكم) إمتى ان شاء الله ؟ ..
- نجيب : حالا إن شاء الله .. بس ..
- فيفى : بس إيه ؟ ..
- نجيب : حلم حضرتك على شويه ..
- فيفى : (تنظر إليه فى استغراب وضيق) أنا منتظره ..
- نجيب : (يتألك) أيوه يا افندم .. حضرتك منتظره ..
- مين .. ؟
- فيفى : (تنظر إليه نظرة نافذ الصبر الذى يحلم لآخر مرة)
- منتظره أعرف الدكتور سامى هنا والا لأ ؟ ..
- نجيب : (كمن يفيق) آه .. الدكتور سامى .. آه .. يعنى
- الدكتور سامى ؟ .. أيوه يا افندم أقدر اقول
- لحضرتك ..
- فيفى : أظن المسألة مش محتاجة للوقت ده كله علشان تقول
- لى الدكتور هنا والا مش هنا ..
- نجيب : تحبى أكون صريح شويه ؟ ..
- فيفى : تفضل ..
- نجيب : أنا محتاج خمس دقائق علشان ارجع لحالتى الطبيعىه ..
- فيفى : (تنظر إليه لحظة) يعنى دلوقت بأى حال ما تقدرش

تجاوبنی ؟ ..

نجیب : مستحیل أقدر اجاب حضرتك على أى سؤال

بالشكل ده ..

فیفی : بالشكل ده ازای ؟ ..

نجیب : ولو فيها رزالة غمضى عينيك شويه ..

فیفی : (تنظر إليه شزراً) يعنى إيه ؟ ..

نجیب : يعنى اعملی كده ..

(يغمض عينيه)

فیفی : مش فاهمه ..

نجیب : لأ ؛ لازم تفهمی من فضلك ..

فیفی : أفهم إيه ؟ ..

نجیب : تفهمی إن البروننج فيه ست رصاصات بس ..

وانطلقوا كلهم خلاص أكثر من كده يبقى

مترليوز .. وروحي راحت من أول رصاصه .. وإذا

كنت سيادتك فاهمه إني بسبع أرواح أو إني معجون

بالأسمنت المسلح يبقى ظلم .. وانت ما

يخلصكيش .. والا انا غلطان في الكلام ده ؟ ..

(لحظة صمت ...)

- فيفى : (تنظر إليه من رأسه لقدمه كالمرتاب فى عقله) أنا
كنت فاكهه الدكتور سامى حكيم باطنى بس !..
- نجيب : (فاهما قصدها) قصد حضرتك إيه بقا ؟..
- فيفى : ولا حاجه .. أنا ما قلتش حاجه زياده عن كده ..
- نجيب : أولاً أنا مش عيان ..
- فيفى : طبعاً مش بيطنك ..
- نجيب : يعنى سيادتكم عايزه تقولى انى عيان بحاجه تانيه ؟..
- فيفى : أنا مش عايزه اقول حاجه أبداً .. ولا فيش داعى لكده
بالمره ، لأننى مش جايه هنا دلوقت علشان اقول لك
انت عيان بإيه ..
- نجيب : أمال حضرتك جايه هنا علشان إيه ؟..
- فيفى : جايه بالطبع لشيء تانى .. أقابل الدكتور سامى ..
- نجيب : لأسباب صحيه طبعاً ؟..
- فيفى : أيوه .. وكان علشان .. أولاً .. اسمح لى أعرف ..
حضرتك مين هنا ؟..
- نجيب : حضرتكى مين هنا ؟..
- فيفى : أيوه لو تسمح لى أعرف ...
- نجيب : حاضر .. أقول لحضرتك حالا ..

- فيفى : تفضل .. منتظر إيه ؟ ..
- نجيب : (يخرج علبة سجائره ويقدمها إلى فيفى)
سيجارة ؟ ..
- فيفى : (بلا حراك) مرسى .. ما ادخنش ...
- نجيب : برافو .. عملت طيب قوى .. أنا ما احبش الست اللى
تدخن
- (يتناول سيجارة ويضعها فى فمه)
- فيفى : أنا كان ما احبش الراجل اللى يدخن ...
- نجيب : (فى حركة غريزية ينزع فى الحال السيجارة من فمه
ويلقى بها على الأرض)
- فيفى : (فى تهكم خفى) لأمفيش لسزوم .. اشرب
سيجارتك أحسن ! ..
- نجيب : (فى قوة) لأ .. مش ممكن .. أنا مجنون ؟ ..
- خلاص من اللحظه دى بطلت السجائر .. أنا مستعد
أتعهد لك وأقسم لك بشرفى وحياة ..
- فيفى : (فى برود) وإيه الداعى ؟ .. دا شىء ما يهمنىش ...
- نجيب : (مصدوما) ما يهمنىش انى ابطل السجائر ؟ ..
- فيفى : بالتأكيد لأ .. يهمنى فى إيه ؟ ..

- نجيب : مش لما ابطل السجاير صحتى تتحسن ...
- فيفى : وانا مالى ؟... دا شىء يهيك انت ..
- نجيب : يهنى انا بس ؟... ما يهش حد تانى أبدا ؟...
- فيفى : ما اعرفش .. انت بالطبع أدري بظروفك ..
- نجيب : إن كان على ظروفى تأكدى إنها ألن ظروف خلقها ربنا ، أولا أنا مقطوع من شجره ولا فيش حد يهتم ان كنت ادخن ولا انحرق .. ثانيا ، أنا ساكن لوحدى فى « أبارتمان » فى شارع قصر النيل .. ومحمد السفرجى سابنى امبارح وطفش .. ووالدى الله يرحمه ويحسن إليه وكذلك والدتى الله يرحمها ويحسن إليها ، كانوا الاثنين من خيار الناس ، وكان عندهم ..
- فيفى : (تقاطعه وتلفتت جهة الباب) مع الأسف :
- عوضين التمرجى مش هنا علشان اسأله عن الدكتور سامى !..
- نجيب : (مصدوما) حضرتك متضايقه للدرجه دى من كلامى ؟..
- فيفى : (فى تردد) لأ .. إنما بس أنا شايفه الوقت غير مناسب علشان تحكى لى تاريخ حياتك ...

- نجيب : وإمتى امال تشوفى الوقت مناسب علشان ابقى احكى
لك تاريخ حياى بالتفصيل ؟..
- فيفى : وإيه الضروره انك تحكى لى تاريخ حياتك بتفصيل أو
من غير تفصيل ؟
- نجيب : مفيش ضروره أبداً ؟..
- فيفى : بالتأكيد مفيش أبداً ..
- نجيب : إيه السبب ؟..
- فيفى : طبعا .. أولا أنا .. ما تأخذنيش .. ما اعرفكش ..
- نجيب : (مصدوماً) أشكرك ..
- فيفى : لأ .. ما تشكرنيش .. دى الحقيقه ..
- نجيب : صحيح دى الحقيقه .. لكن ..
- فيفى : لكن إيه ؟..
- نجيب : لكن برده ما كنتش احب انك انت اللى تذكرني
بها ..
- فيفى : أنا مضطره ...
- نجيب : (يطرق فى شبه إزعان وألم) طيب ..
- فيفى : (تنظر إليه فى صمت ثم تقول) إنت مع ذلك لغاية
دلوقت ما فهمتنيش حضرتك تبقى مين هنا ؟..

— ٣٠ —

- نجيب : (في كآبة) وإيه الفائدة ؟! ..
- فيفي : بس أحب اعرف أنا بكلم مين ..
- نجيب : بتكلمي مين ؟ .. بتكلمي شخص مخلوق جديد لنج
من مده ١٠ دقائق .. مالوش مستقبل .. مالوش غير
حاضر جميل يدوم كان بالكثير ٥ دقائق ..
- فيفي : مش فاهمه كلامك ..
- نجيب : أحسن ..
- فيفي : بدى أعرف بس أنت صفتك إيه في العياده ؟ ..
- نجيب : ماليش صفة ..
- فيفي : انت لك صله بالدكتور سامي ؟ ..
- نجيب : صاحبي ..
- فيفي : حكيم زيه طبعا ؟ ..
- نجيب : (شاردا) طبعا ..
- فيفي : (باسمه) الطيور على أشكالها تقع ..
- نجيب : (كمن يخاطب نفسه) صحيح أنا وقعت ؟ ..
- فيفي : بالتأكيد ..
- نجيب : (يرفع رأسه ويلتفت إليها فجأة) إيش عرفك ؟ ..
- فيفي : أنا أعرف انك ما وقعتش على الدكتور سامي هنا

إلا النهارده ، لأنى سبق جيت له كثير فى الوقت ده ...

نجيب : سبق جيتى كثير هنا قبل النهارده ؟.. وانا كنت ساعتها فى أنهى داهيه ؟..

فيفى : ما اعرفش ..

نجيب : (صائحا) اسمحى لى أقول لك انى انا انسان يستحق الضرب بعشرين أو خمسة وعشرين صرمة نضيفه !..

فيفى : ما قدرش اقول لك بالضبط انت تستحق كام .. لكن كل اللى اقدر اقوله انك بتضيع وقتى بشكل غريب . المهم فى كل اللى فات الدكتور سامى هنا والا مش هنا ؟..

نجيب : (مصدوم منفعّل) الدكتور سامى مش موجود .. دا كل اللى اقدر اقوله .. وعشان ما اضيعش وقت حضرتك بشكل غريب أقول لك أورفوار ، أو .. آديو ...

(يتحرك)

فيفى : فيه عيائين بره منتظرين الدكتور .. مين رايح يشوفهم ؟..

نجيب : ما اعرفش ...

— ٣٢ —

- فيفي : الدكتور سامي ما قالش مين يشوف العيانيين ؟ ..
- نجيب : مفيش هنا عيانيين ..
- فيفي : فيه ..
- نجيب : مفيش ...
- فيفي : فيه ..
- نجيب : مفيش ...
- فيفي : بقول لك فيه بره في الصاله وفي أودة الانتظار ..
- نجيب : بقول لك مفيش هنا عيانيين ...
- فيفي : طيب روح شوف بعينك بره ! ..
- نجيب : أنا ما اكذبش نفسي واصدق عيني .. مفيش في
العياده بل في العالم كله دلوقت غير شخص واحد بس
اقدر اعترف بصحيح انه عيان ..
- فيفي : مين هو ؟ ..
- نجيب : المخلوق اللى واقف قدامك ...
- فيفي : إنت بتقول انك حكيم مش عيان ..
- نجيب : عيان ..
- فيفي : مش باين عليك ..
- نجيب : هو يعني علشان ما اكون عيان لازم يشيلوني على

— ٣٣ —

نقالة !..

فيفى : وعيان بايه ؟..

نجيب : وأنا مجنون اقول لك أنا عيان بايه ، وحساس بايه ؟..

مستحيل اقول ، ولو شنقونى ..

فيفى : ليه بقا ؟..

نجيب : كده .. ما اقولش أبدًا ..

(لحظة صمت)

فيفى : (تنظر إليه قليلا) أحسن .. برده ما تقولش ...

نجيب : أنا نفسى ما يمكنش اقول ..

فيفى : أيوه ما تقولش ..

نجيب : ما اقولش أبدًا ..

فيفى : أيوه كده ..

نجيب : أيوه ...

فيفى : أرجع للموضوع .. الدكتور سامى ما قالش حاي رجع

هنا إمتى ؟..

نجيب : أوكد لك لو قلت لك أنا عيان بايه مستحيل

تصدقى ..

فيفى : قلت لك خلاص ما تقولش .. انتهينا ..

(رصاصة فى القلب)

— ٣٤ —

- نجيب : علشان كده ما يمكنش اقول ..
- فيفى : ما تقولش ..
- نجيب : أيوه ما اقولش ..
- فيفى : أيوه كده ...
- نجيب : أيوه ...
- فيفى : إذا كان الدكتور سامى مش راجع دلوقت أقدر اسيب له كلمه .. (فجأة تضع يدها على ضرسها متألمة) آه ..
- نجيب : (فى لهفة) مالك ؟ ..
- فيفى : (تخرج منديلها وتضعه على فمها) ستنى ..
- نجيب : (فى اهتمام وقلق) بتوجعك ؟؟ ..
- فيفى : قوى ...
- نجيب : (يهرول فى الحجرة كأنه يبحث عن شىء) فين ؟ ..
- فيفى : (فى لهفة) فين ؟ ..
- فيفى : بتبحث عن إيه هناك ؟ .. ستنى هنا ..
- (تشير إلى فمها ...)
- نجيب : أيوه فاهم .. أنا ببحث عن الدوا .. فين الدوا .. أولا إيه هو الدوا بالضبط .. على كل حال أنا لازم اشوف

— ٣٥ —

لك طريقه .. لأنى مقدرش اشوفك متألمة من أى
شئ .. فىن التمرجى ؟ .. فىن الدكتور ؟ .. إنت لازم
لك واحد دكتور حالا ...

فيفى : إنت مش بتقول انك دكتور ؟ ..

نجيب : آه .. أيوه برضه .. لكن حتى على فرض انى دكتور
ما اقدرش أعالجك انت ..

فيفى : ليه ؟ ..

نجيب : مقدرش اقول لك ليه .. المهم دلوقت إيه اللى فى
إمكانى أعمله علشانك ؟ .. سننك بتوجعك
قوى ؟ ..

فيفى : أيوه .. دلوقت بس وجعتنى مش عارفه ليه ؟ ..

نجيب : ورينى ، افتحى بقلك .. فىن السنه دى .. ؟ (تفتح

فمها فتظهر أسنانها) أولا ده ضرر مش سنه ..

علشان تصدق انى دكتور .. ثانيا فىن هى

الاسنان ؟ .. أنا مش شايف غير صفين لولى من

الغالى !! .. إنت يلزمك واحد جواهرجى مش واحد

حكيم ..

فيفى : لأ ... أرجوك .. ضررسى بيوجعنى .. شوف لى أى

علاج حالا ..

نجيب

: علاج زى إيه ؟ ..

فيفى

: مش أنا طبعا الى اقول لك ..

نجيب

: أصل انا بس مش حكيم اسنان ..

فيفى

: أمال حكيم إيه ؟ ..

نجيب

: (فى تردد) حكيم .. (ينظر إلى عينيها الساحرتين)

عيون .. أيوه أنا حكيم عيون .. لأنى أفهم فى

العيون .. ودرست العيون .. وقاسيت من العيون ..

فيفى

: لكن احنا دلوقت فى الاسنان .. واللى بيوجعنى

ضرسى ..

نجيب

: تأكدى إن ضرسك عزيز على قوى .. لكن بقا مع

الأسف ..

فيفى

: اسمع يا دكتور .. أنا اعرف إن الألم دائما جاى من

عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجة متلجه ..

ولذلك أى مسكن بسيط ..

نجيب

: (بسرعة) أيوه مسكن .. عليك نور .. أهوده الدوا

اللازم .. بس كان تايه عن بالى .. إنما بقى المسكن ده

يعنى الواحد يتعاطاه سفوف ، والا معلقة شوربه قبل

— ٣٧ —

الأكل ، والا إيه ؟..

فيفى : (تنظر إليه مليا) إنت يظهر انك مش دكتور أبداً ..

نجيب : دكتور فى العيون بس يا افندم ..

فيفى : ولا حتى فى العيون ...

نجيب : الله يسامحك .. المهم عندى ان ألك يزول بأى

طريقه .. أنا مصرح لك : اشمينى .. اضربينى ..

أنا افكر ان أحسن مسكن هو انك تشغلى نفسك عن

الألم بيهدلتى ولعن أبو خاشى .. أظن دى أحسن

طريقه ..

فيفى : لكن ده مش علاج طبى ..

نجيب : مش ضرورى العلاج يكون طبى .. مش أنا حكيم ..

لكن أوكد ان البلاوى الثقيله ما تجيش الا من تحت

راس الحكماء ..

فيفى : (فى سخريه) إنت حكيم مدهش ا..

نجيب : جازى .. إنما الأصح انى بنى آدم متألم دلوقت بشكل

مدهش ..

فيفى : مش باين عليك أبداً ..

نجيب : ما هو برده ، ده من سوء حظى ..

— ٣٨ —

- فيفى : ومع ذلك كونك انت كان متألم داشيء ما يهمني..
- نجيب : وانت إيه اللي بيهمك ؟..
- فيفى : المهم عندي حاجة تسكن ضرسي ..
- نجيب : ضرسك لسه يوجعك ؟...
- فيفى : إيوه ..
- نجيب : خالص ؟...
- فيفى : خالص ..
- نجيب : أحسن ..
- فيفى : إزاي أحسن ؟..
- نجيب : علشان تاني مره تحرمي الوقوف قدام جروبي تاكلى
- « جلاس » .. توجعي ضرسك وتموتى الناس !..
- فيفى : (فى دهشة) وعرفت ازاي انى أكلت جلاس قدام
- جروبي ؟..
- نجيب : حاجة بسيطه ..
- فيفى : لازم شفتنى قبل دلوقت بشويه ..
- نجيب : لأ ..
- فيفى : أمال عرفت ازاي ؟..
- نجيب : ما تعرفيش انى أقدر أقرا كل شىء فى فكرك وفى

— ٣٩ —

ضميرك في قلبك ؟..

- | | |
|------|--|
| فيفى | : حكيم روحانى حضرتك ؟.. |
| نجيب | : بالضبط !.. |
| فيفى | : (فى تهكم) أظن زى ما انت حكيم عيون ؟.. |
| نجيب | : أحسن شويه .. |
| فيفى | : طيب اقرا اللى فى ضميرى .. |
| نجيب | : (يقف وقفة صناعية وينظر إليها مليا ثم يتنحى) فى ضميرك انى شخص ضيع وقتك بشكل غريب .. |
| فيفى | : كذاب .. |
| نجيب | : (فى فرح) صحيح ؟.. |
| فيفى | : ما تسألنيش .. العالم الروحانى الحقيقى ما يسألش الزبون . |
| نجيب | : بدى اطمئن .. |
| فيفى | : مش من وظيفتك انك انت اللى تطمئن يا حضرة الساحر العجيب .. |
| نجيب | : أوكد لك إنك ألطف إنسانه شفتها .. |
| فيفى | : أنا مش عاوزه تقرا لى اللى فى ضميرك انت !.. |
| نجيب | : عندك حق .. اللى فى ضميرى أنا مفهوم طبعًا .. |

- وسحرك انت بس اللى قدر يكشف ضميرى ..
- فيفى : إحنا فى سحرك انت ! ..
- نجيب : (فرحا) وأنا لى سحر !؟ ...
- فيفى : إنت اللّى بتقول ..
- نجيب : (متذكرا) آه ..
- فيفى : قرئت إيه كمان فى فكرى ؟ ..
- نجيب : (ناظرا إليها مليا) إنت مدهشه ! ..
- فيفى : دا شىء مش فى فكرى طبعاً ..
- نجيب : انت مش بسيطه أبداً ..
- فيفى : ومين بسيط فى الزمن ده ؟ ..
- نجيب : أنا بقرا فى قلبك كلام يخوف ..
- فيفى : يخوف ليه ؟ .. ويخوف مين ؟ ..
- نجيب : يخوفنى ...
- فيفى : يخوفك انت ؟ .. إنت كل حاجه تحشر نفسك فيها ؛
- حتى قلبى ؟ ..
- نجيب : يا ريت أقدر انحشر فى قلبك ؟ ..
- فيفى : (تبسم) إيه بقى اللى خوفك ؟ ..
- نجيب : أولاً بصيت فى قلبك لقيته فاضى ، أفضى من جيب

— ٤١ —

نجيب من قبل عشر دقائق !..

فيفي : كذاب ..

نجيب : إزاي ؟!.. قلبك مش فاضى ؟..

فيفي : لأ ..

نجيب : مشغول ؟..

فيفي : طبعاً ..

نجيب : (فى فرح) كويس .. تسمحى لى بقا أسألك سؤال

واحد ؟..

فيفي : (فى تقطيب) أنا عارفه السؤال الواحد ده ، وما

اسمحش به أبداً ..

نجيب : لأ .. إعمل معروف أنا محسوبك ، متجيش لغاية

النقطة الحساسه وتعاكسينى .. كلمه واحده يتوقف

عليها مستقبل حياتى ..

فيفي : كلمه إيه ؟..

نجيب : مين هو ؟.. مين هو السعيد اللى ؟...

فيفي : مستحيل .. يظهر إنى تساهلت معك فى الكلام أكثر

من اللازم .. عاوز كمان تعرف أسرارى

الخصوصيه ؟!..

نجيب : وما له ؟ .. إنت أولا أجمل وأذكى وأشجع آنسه
مصريه عرفتها ..

فيفى : مش عاوزه تقرّظ من فضلك ..

نجيب : تقرّظ ؟ .. دى حقائق .. أنا عاوز اقول لك انك زى
ما ظهر لى واحده مش بسيطه من بتوع زمان .. إنت
واحده فاهمه كل شىء فى الدنيا .. تعليم ، وتهذيب ،
وذكاء .. بالطبع دى أكبر قوة وأعظم سلاح فى يد
الست تقدر تعيش به فى وسط العفاريه .. إيه اللى
يهم واحده زيك دلوقت انها تكون صريحه مع واحد
زى ! ..

فيفى : ما تبلفنيش من فضلك ..

نجيب : مش بلف أبدا والله ..

فيفى : عاوزنى أكون صريحه فى إيه ؟ ..

نجيب : أولا أنا مش عاوز أعرف إنت مين .. ولا ماركة
أتوموبيلك إيه .. ولا ساكنه فين ! ..

فيفى : آمال عاوز إيه ؟ ..

نجيب : عاوز اعرف بكل صراحه .. فاهمه ؟ .. بكل

صراحه ، مين هو المخلوق اللى شاغل قلبك ؟ ..

— ٤٣ —

- فيفي : واحد من الناس ..
- نجيب : مفهوم ، قصدى مين هو يعنى ؟...
- فيفي : وإيه بهمك إن كان زيد والا عمرو ؟..
- نجيب : (فى تردد) هو موجود ؟..
- فيفي : طبعاً على قيد الحياه ...
- نجيب : (متردداً) لأ .. قصدى موجود .. هنا ؟..
- فيفي : أيوه .. موجود فى مصر ..
- نجيب : (خائفاً) قصدى كان يعنى .. بس جاوبينى بالصراحه .. فاهمه ؟.. بكل صراحه « هو موجود هنا فى الأوده دى والا لأ ؟..
- فيفي : (مندهشة) سؤال غريب ؟..
- نجيب : عاوز الصراحه .. هو موجود قدامك دلوقت والا لأ ؟!
- فيفي : طبعاً لأ ..
- نجيب : (يحاول الهدوء) آه ..
- فيفي : (تلاحظ تغيره) مالك ؟..
- نجيب : لأ .. مفيش حاجه أبداً .. يعنى قصدك انه واحد تانى .. مش موجود هنا ؟..

- فیفی : طبعًا ..
- نجیب : (یطرق) آه ..
- فیفی : (تنظر إليه) زعلت ؟ ..
- نجیب : (یرفع رأسه) لأ .. ما فیش زعل أبدًا ..
- فیفی : أظن أنا جاوبتك بصراحة زى انت ما طلبت تمام ؟ ..
- نجیب : (فى إطراق) أيوه .. تمام .. مرسى ...
- فیفی : أقدر أقول لك كمان إذا كنت عاوز إيضاح أكثر من كده إنه خطيبي ..
- نجیب : مش مهم ..
- فیفی : وإنه حكيم زيك ، لكن يمكن يعرف صنعته أحسن منك شويه ..
- نجیب : طبعًا ..
- فیفی : أقدر أقول لك إنك يمكن تعرفه ..
- نجیب : جايز ..
- فیفی : وإنه ربما يكون صاحبك ..
- نجیب : زى بعضه ..
- فیفی : تستعلم عن حاجه تانية كمان ؟ ..
- نجیب : لأ .. خلاص متشكر .. ده كل اللى انا كنت عاوز

— ٤٥ —

اعرفه .. نهارك سعيد ..

(ينحنى ويتناول سيجارته التى ألقاها على الأرض
ويعسحها فى كفه ويضعها فى فمه .. صمت
طويل .)

نجيب : نهارك سعيد ...

(يتجه إلى الباب ليخرج)

فيفى : (تنظر إليه باسمة ، وعندئذ تتحرك نحو الباب
الآخر) يا عوضين ! ..

(تخرج)

نجيب : (لا يزال يفكر) ..

سامى : (داخلا من الباب الواقف أمامه نجيب) إنت لسه
هنا .. لسه هنا ومعاك جنيه ؟! .. مارحتش ليه تبحث
عن صاحبك ..

نجيب : (ينظر إليه ولا يجيب ...)

سامى : (يترك نجيب ومهرع باحثا) فيفى .. (لنجيب)
فيفى خطيتى هنا .. ما شفتهاش ؟!

فيفى : (تدخل) سامى ! ..

سامى : أنا يظهر رحت لك من هنا ، وانت جيتى من هنا ..

تعالى أولا لما اقدم لك نجيب صاحبي وصديقي
وجارى فى السكن (يقدم أحدهما للآخر) ..

فيفى : (بتهكم) تشرفنا ..

نجيب : (لا يجسر على النظر إليها) تشرفنا يا افندم ..

فيفى : حضرته طبعًا حكيم زيك يا سامى ..

سامى : أبدا .. ده موظف مهم ...

فيفى : (لنجيب فى تهكم) كده ١٩ ..

سامى : وفضلا عن ذلك معروف فى كل مكان إنه من أظرف

شخصيات البلد ، ما يغركيش انه واقف كده مبلم

زى اللي خطفوا محفظته .. ده بس علشان حصلت له

حادثه من مدة نصف ساعه ...

فيفى : حادثة إيه لا سمح الله ؟ ..

سامى : شاف واحده فى أتومبيل قدام جرونى بتاكل جلاس ..

نجيب : (بسرعة) قصدى حادثة أتومبيل .. كان حا يحصل

تصادم ..

سامى : بلاش كذب يا نجيب ..

فيفى : وجرى إيه ؟ ..

سامى : ما فيش تصادم ولا حاجه .. الحكاياه كلها إنه

يحب ..

نجيب : (في حيرة) كلام إيه ده يا سامى
سامى : فيفى « سبور » ما تخفش .. هو الحب عيب ؟ .. مش
كده يا فيفى ؟ .. بدليل اننا حيننا بعض ..

فيفى : طبعاً يا سامى ..

نجيب : (يدير وجهه ويتحرك) نهار كم سعيد ! ..
سامى : الله .. انتظر .. قل لنا نويت على إيه .. احنا لازم
نساعدك ونشوف لك طريقه .. ما دمت أول ما
شفتها اتلخمت وغرقت فى شبر ميه ولا عرفتش هى
مين ولا ساكنه فين ؟ .. فأظن مش لطيفه اننا نسيبك
كده وحلان لشوشتك ..

نجيب : أرجوك يا سامى تريح نفسك من جهتي ! ..

سامى : إنت مكسوف تقول اتركك بتحب ؟ ..

نجيب : وبعدين معاك ؟ .. !

سامى : إنت مش قابل لى أبلغ عن وفاتك ؛ لأن عينها قتلتك
ومت خلاص وانضربت بالرصاص ، ولا تقدرش
تعيش من غيرها .. حصل والا ما حصلش ؟ ..

فيفى : للدرجة دى ؟ ..

- نجيب : كلام ..
- فيفي : طبعاً كلام !...
- نجيب : والدليل على كده إني عايش أهوه كويس بصحه جيده
أربعة وعشرين قيراط ..
- فيفي : دامن حسن الحظ ..
- سامي : (وهو يخلع جاكته ويرتدى معطف العمل)
ما تصدقش .. شوفي وشه أصفر ازاي ؟ .. أنا اراهن
إن ما كان وزنه نزل النص ..
- نجيب : (صائحا) يا سيدى ما لكش دعوى بوزنى اعمل
معروف ! .. انت حد مسلطك على النهارده ؟ ..
- سامي : شوف انت بقيت عصبى ازاي ؟ .. ما يصحش
توصل حالتك للدرجه دى واسيبك ..
- نجيب : وعاوز منى إيه بقا انت دلوقت ؟ ...
- سامي : أشوف لك طريقه حالا .. أنا كنت الأول مستعجل
ودلوقت فضيت لك .. اسمع : أحسن حل انك
تروح « جرونى » وتسأل ..
- نجيب : أسأل عن إيه ؟ ..
- سامي : عن الست صاحبة الأتومبيل الفخم اللى كانت بتاكل

- .. جلاس يمكن تكون معروفه هناك ..
- نجيب : طيب وان عرفتها يجرى إيه فى الدنيا ؟.. إيه اللى راح يتغير فى حياتى ؟..
- سامى : إيه التغليف ده ؟.. إن عرفتها تبقى خلاص المسأله انخلت ، تبقى نجحت يا عزيزى واهنيك واستحق منك الخلاوه مش كده والا إيه يا فيفى ؟..
- فيفى : (باسمه) بالتأكيد !..
- نجيب : (خافتا وهو ينظر إليها) شىء غريب !..
- سامى : ليله طيران على جرونى .. ما تضيعش دقيقه واحده !..
- نجيب : (يتحرك) حاضر .. نهار كم سعيد ..
- سامى : (بسرعة) انتظر يا نجيب (يدنو منه ويمس إليه) .. اسمع ... انت مش لازم لك كان فلوس ؟..
- نجيب : لأ ..
- سامى : عجيبه !... لأول مره فى حياتك الفلوس مش لازماك !..
- نجيب : (يخرج الجنيه من جيبه) خد .. ده كان مش لازمى ..
- (رصاصة فى القلب)

- سامى : (فى دهشة) مش ممكن !.:
- نجيب : (يعطيه الجنيه) لأول مره فى حياتى أسلف فلوس !..
- سامى : قصدك .. ترد السلف ..
- نجيب : الاثنين واحد نهارك سعيد ..
- سامى : اسمع .. ورايح تقابلها ازاي وانت ما معكش فلوس ..
- نجيب : (صائحا) أقابل مين ؟.. مين هى اللى اقابلها ؟..
- ما تقولش الكلام ده بقا أحسن ما يحصلكش طيب ..
- أنا مش مقابل حد أبدًا .. سيبنى اعمل معروف بقا
- خلينى اروح لأشغالى .. أنا واحد عندى شغل فى
- الوزاره .. وانت النهارده ضيعت وقتى النفيس !..
- سامى : وقتك النفيس (يلتفت إلى فيفى) بقول لك أصبح
- عصبى .. ما كانش كده أبدًا ..
- فيفى : (لنجيب فى تهكم خفى) اشرب فنجان ينسون دافى
- يا نجيب بك
- نجيب : (ينحنى) أشكرك !..
- سامى : صحيح .. الينسون الدافى ده مدهش ..
- نجيب : حاضر !.. حاشرب ينسون دافى ..
- فيفى : وحمام سخن قبل النوم ..

- نجيب : حاضر ..
- سامي : صحيح الحمام السخن قبل النوم مدهش ..
- نجيب : آخذ حمام سخن ! ..
- فيفي : وخذ بعد كده ..
- نجيب : إيه تاني .. دش بارد كان ؟! .. اعملوا معروف كفايه .. اسمحو لي أروح للحالي .
- فيفي : « الباكار » بتاعتى تحت تقدر توصلك ..
- نجيب : ممنون .. أنا ما اركبش لا باكار ولا دوكار ..
- سامي : سيبه يمشى على رجليه .. ودا وش نعمه ؟ ..
- فيفي : علشان أظن البك مستعجل .. احنا يظهر ضيعنا وقتك النفيس يا نجيب بك ؟! ..
- نجيب : بشكل غريب ! ..
- سامي : (يلتفت إليه مقطبا) ازاي ؟ ..
- نجيب : (صائحا منفجرا) أقسم بالله العظيم لو تكلمت كلمه زياده ، لأطرباً عليك العياده وزى ما ترسى .. أنا لا قابلت ست فى جرونى بتاكل جلاس ولا سم هارى .: والحكايه ملفقه من أولها لآخرها علشان ألطش منك جنينه .. ولو اسمعك تجيب لى سيرة الست

- دى مره ثانيه أنا اضربك بالرصاص !..
- سامى : الرصاص إياه اللي انضربت به النهارده !؟..
- نجيب : أنا باكلمك جد .. وانت الجانى على نفسك ..
- سامى : انت جرى لك إيه يا نجيب ؟..
- نجيب : أنا متأسف أكلمك باللهجه دى قدام الست .. لكن أنا مضطر « لفيفى » ما تأخذنيش !..
- فيفى : (باسمه) خد راحتك فى الكلام ..
- سامى : معذور !.. أنا مش قادر أفهم يا نجيب ازاي تيأس للدرجه دى ؟.. احنا نبحت لك عنها يا سيدى من تحت الأرض .. بس اهدا وروق دمك وكون مطمئن .. دى مسأله فى غاية البساطه .. أنا أتعهد لك وأكون مسئول ..
- نجيب : أصل المصيبه انك ما بتفهمش عربى أبداً .. دماغك متركبه شمال .. أعمل لك إيه ؟.. الأمر وما فيه يا سيدنا الافندى إن حكايه مالهش أساس بالمره . فهمت كلامى ؟.. يعنى لا كان فيه ست ، ولا جلاس ، ولا أتومويل ..
- سامى : مفهوم .. لأنك ضيعت ده كله بلخمتك ..

- نجيب : ما فيش فايده !..
- سامي : لأنك انت لما تحب ..
- نجيب : (مقاطعاً) قلت لحضرتك ما فيش حب !..
- سامي : كده !؟...
- نجيب : تصدق ما تصدقش انت حر .. أولاً أنا ما اقدرش ادخل جروني ، لأن مرسيل اللي واقف على البار له في ذمتي ٢٠ جنيه من حساب وغيره ..
- سامي : حتى البارمان اللي واقف على البار ؟.. والله انت لو دخلوك الجنة برده تستلف من سيدنا رضوان اللي واقف على الباب !..
- نجيب : ما حدش له بي شأن ..
- فيفي : طبعاً ما لناش شأن أبداً ..
- نجيب : على كل حال .. يكون في معلومك اني ما احبش الست اللي كانت بتاكل جلاس قدام جروني .. ما احبهاش ..
- أنا حر .. ما احبهاش أبداً .. حد شريكى ؟.. بالعكس ..
- أنا اكرهها دلوقت زى ما اكره فاتورة الحساب !..
- فاهمين .. ما احبهاش .. ما احبهاش ..
- سامي : أقطع دراعى ان ما كان ده هو الحب ..
- فيفي : (ضاحكة وتقول بصوت خافت) مسكين يا نجيب !..

الفصل الثانى

(الشقة التى يسكنها نجيب بشارع قصر
النيل : صالون بسيط حسن الذوق ..

باب فى الصدر وباب فى الجهة اليمنى
صغير ، وباب بلكون فى الجهة اليسرى..

منضدة كبيرة على شكل صندوق فى وسط
الصالون .. وعليها غطاء فلا يدرك الرأى
لأول وهلة أنها صندوق .. تليفون على

منضدة أخرى صغيرة وجراموفون على
منضدة ثالثة ، كذلك مرآة فى الحائط ..)

نجيب : (أمام المرآة بالقميص والبنطلون يربط الكرافطة ..
يدق جرس باب الشقة .. فينتفض نجيب ويسرع إلى
وسط الصالون) .. جرس الخطر ! .. (يتجه إلى

المنضدة التي كالصندوق ويرفع غطاءها ، فيفتح
الصندوق فيدخل فيه ويتمدد ، ويغلق عليه
الغطاء ... وعندئذ يدخل عبد الله من باب الصدر)

عبد الله : (فى يده ورقه) سى نجيب بك !.. ياسى نجيب
بك .. اظهر جنابك وبان وعليك الأمان !.. مفيش
حد من اياهم .. دا انا عبد الله البواب ...

نجيب : (يرفع الغطاء ويظهر من الصندوق ويظل لحظة
يرمى عبد الله بنظرات شذراء ثم ينفجر) انت مش
عبد الله البواب ، انت عبد الله الجحش .. حضرتك
مش ناوى تبطل اللعب فى جرس الخطر ؟..

عبد الله : نسيت ..

نجيب : يعجبك كده تخلى دى يهرب من غير مناسبه ؟..

عبد الله : حصل خير ..

نجيب : (يرمى على المقعد) إجرى بقى شوف لى كباية لمون
بالتلج ..

عبد الله : وفين هو اللمون والتلج ؟..

نجيب : تصرف يا أخى .. بس شاطر تعكر مزاجى .. شىء
ييجن ..

- عبد الله : هات جنابك قرش نشتري به ..
- نجيب : يتقول إيه ؟ ..
- عبد الله : قرش ..
- نجيب : اسحب كلمتك بسرعه ..
- عبد الله : ما فيش حد دلوقت راضى بيعع لنا شكك ..
- نجيب : طيب خلاص اسكت .. صرفنا نظر .. لكن الحق مش عليك .. الحق على أنا الى اسكن فى عماره فيها بواب نتن زى حضرتك .. طول عمر البوابين تسلف السكان ، وانت راضى تطلع من جييك قرش واحد نجيب به تلج ..
- عبد الله : تصدق يا الله يا سى نجيب بك ؟ ..
- نجيب : مصدق بالله انك بارد ..
- عبد الله : أبدا .. وشرفك لو تعرف العذر .. دا انا مخصوص طالع لجنابك علشان أطلب ..
- نجيب : لأ .. اقصر الشر .. تطلب إيه ؟ .. انت انهيلت ؟ ..
- اسكت بقا خلاص .. لا تطلب منى ولا اطلب منك .. خيلينا كده حافظين مراكرنا .
- عبد الله : أنا على كل حال ما انساش فضلك على ..

- نجيب : أبوه كده اتصلح اعمل معروف ..
 (يتاول الجاكنة من على مقعد ويلبسها ...)
- عبد الله : بس ..
- نجيب : (يقاطعه) لأ .. فى عرضك ما فيش بس ! .. ما
 تبقاش زى الققط تاكل وتنكر .. انت لسه امبارح
 واصلك منى نص ريال ..
- عبد الله : خليم النهارده ريال ..
- نجيب : وأجيب لك منين ؟ .. هو انت ربنا مشيعك دلوقت
 علشان تتسبب فى نكدى ؟ ..
- عبد الله : دا انا يا بيه حايش عنك بلاوى كثير ..
- نجيب : طيب ما تحوش نفسك عنى شويه دلوقت ..
- عبد الله : والله ان ما كنت انا موجود تحت ؛ لكان أصحاب
 الديون طلّعوا هربدوا البيت .. ولا كان نفع فيهم
 جرس خطر ، ولا صندوق ولا أى حيلة من حيلنا
 دى ! .. دا وكيل صاحب الملك كل يوم والثانى عايز
 يقابلك علشان أجرة الشقة المتأخره ، وأنا اوزعه
 واقول له انك مسافر .. وكل ما حد غريب يسأل عن
 حضرتك أقول له مش موجود .. آمال فكر جنابك أنا

— ٥٨ —

- قاعد تحت أقشر بصل ؟ ..
- نجيب : كل ده كويس .. لكن بقا ..
- عبد الله : لكن كله من قلة البخت ..
- نجيب : انت لاخر قليل البخت ؟ ...
- عبد الله : ربنا أعلم بحالى ..
- نجيب : علشان عاوز نص ريال ؟ ..
- عبد الله : نص ريال .. ربع ريال .. الى يطلع من ذمتك ..
- نجيب : انت فاهم ذمتى دى جراب أطلع منه انصاص ريالات وارباع ريالات ؟ ..
- عبد الله : بقى ما فيش النهارده جبر خاطر ؟ ..
- نجيب : ربنا أعلم بحالى ..
- عبد الله : النهارده أول الشهر ...
- نجيب : أول الشهر كان الصبح ..
- عبد الله : ودلوقت ؟ ..
- نجيب : دلوقت اسمه آخر الشهر ..
- عبد الله : كده بالعجل ؟ ..
- نجيب : النتيجة الرسمية بتاعتى كده .. أول الشهر بيتدى من الساعة ٩ صباحا لغاية الساعة ١١ والدقيقه ٤٥ ..

يعنى على ما يضرب مدفع الضهر أكون شطبت
طبعاً .. إنت فاكر إيه ؟ .. احنا ما عندناش فلوس
تبات لتانى يوم ..

عبد الله : على كده جنابك رايح تعمل إيه فى دى ؟ ..
(يقدم الورقة التى معه ...)

نجيب : إيه دى ؟ ..

عبد الله : فاتورة حساب ..

نجيب : هس ! .. ما تسمعنيش كلمة حساب .. إياك تنطق
بالكلمه دى فى بيتى .. أنا مؤمن على حياتى ضد
الكلمه دى ..

عبد الله : دا خريستو البقال ..

نجيب : ما اعرفوش ..

عبد الله : عاوز يقبض ..

نجيب : قل له بلاش عبط ..

عبد الله : له ٦٥٠ قرش استجرار الشهر الى فات .. منهم ٣٠٠
قرش سلفه نقدية و ٢٠٠ قرش باقى الشهر الى قبله و
١٥٠ قرش ..

نجيب : اسكت اعمل معروف .. ما فيش فايده .. ربنا خلق

- لى طبل ودان ما يلقطش الحساب ..
- عبد الله : الخواجه حلف ما يشكك حضرتك ..
- نجيب : حلف بايه ؟ ..
- عبد الله : حلف بدينه قدام بوابين الحته ..
- نجيب : إنه ما يشككنيش ؟ ..
- عبد الله : أبداً ..
- نجيب : (يغمى) قال إيه حلف مايشككنيش .. قال إيه حلف .. (فجأة ينفجر فى غضب) أقسم بالله الذى خلق السلف نعمة للناس إني لا أتعامل مع الوغد خريستو ده لا شكك ولا نقديه .. خلاص .. مبسوط ؟ ..
- عبد الله : ونجيب لوازمنا منين ؟ ..
- نجيب : شوف بقال تانى .. هو بقى ما فيش فى مصر غير خريستو ؟ ..
- عبد الله : ما فيش غيره .. وكافة بقالين الحته عرفتنا .. بقى لنا سنه ، كل شهرين نغير بقال ..
- نجيب : بقى احنا خلصنا بقالين قصر النيل كلهم ؟ ..
- عبد الله : خلصناهم كلهم، ودوبناهم فى عرق العافيه ..

- نجيب : ما فيش بقال فتح جديد ؟..
- عبد الله : أبداً .. أنا واخذ بالى طيب من كل دكان يفتح جديد ..
- نجيب : شىء يجنن ! .. والعمل بقى دلوقت ؟..
- عبد الله : أحسن طريقه تدفع لخريستو قرشين من أصل المطلوب ونرجع له ..
- نجيب : نرجع له .. مش ممكن .. أنا حلفت خلاص .. ما يمكنش ..
- عبد الله : خريستو برده مهاود ابن حلال ، أحسن من غيره ..
- نجيب : انت مجنون .. مستحيل .. وقع منى يمين ..
- عبد الله : إن الله غفور رحيم ..
- نجيب : حتى اليمين نقعد نبعزق فيه ؟..
- عبد الله : معلهش .. برده أحسن من البهله نراضيه ونرجع له ..
- نجيب : إنا لله وإنا لخريستو راجعون ..
- عبد الله : ندفع له النهارده ٢٠٠ قرش ..
- نجيب : ٢٠٠ إيه ؟..
- عبد الله : إن ما كانش النهارده يكون بكره ؟..

- نجيب : وان ما كانش بكره ؟ ..
- عبد الله : يكون بعده ..
- نجيب : دا كلام جميل .. لما انت تعرف تسمعى الكلام الحلو ده ساكت ليه من الصبح ؟ .. سبحان الله ! .. انزل بقى خلىنى آخذ خمس دقائق استراحه ..
- عبد الله : (فى تردد) فيه موضوع تالى ..
- نجيب : موضوع مفرح من فضلك ؟ ..
- عبد الله : مفرح قوى ..
- نجيب : خير .. قل بسرعه ..
- عبد الله : الربع ريال لازمنى ضرورى ..
- نجيب : (ناظرًا شزرا) دا الموضوع المفرح قوى ؟ ..
- عبد الله : ما هو أصل أنا كنت الأول طالب من جنابك نص ريال ، لكن بقى ..
- نجيب : لكن بقى مراعاة للحاله الحاضره عملت لى تنزيل ٥٠ فى الماية .. مفهوم ..
- عبد الله : أنا قلبى دايمًا على جنابك ..
- نجيب : أشكرك على إحساساتك ..
- عبد الله : (يشير إلى جاكته نجيب) اهرش جنابك فى جيب

— ٦٣ —

الجاكته ..

نجيب : (ينهض ويخلع جاكته ويقذف بها إليه) خد اهرش فيها بمعرفتك ..

عبد الله : (يتلقاها ويبحث في جيوبها جميعها) اللي ما فيها برغوت نقدية ! ..

نجيب : (جالسًا) علشان تصدق ..

عبد الله : (ينظر إليه في ارتياح) أمال جنابك نازل بره دلوقت ازاي ؟ ..

نجيب : ومين قال لك اني نازل ؟ ..

عبد الله : جنابك مش نازل النهارده ..

نجيب : أنزل ازاي ؟ .. عينك كلها نظر ..

عبد الله : يعني جنابك حاتفضل محبوس هنا ؟ ..

نجيب : قسمتي ..

عبد الله : لحد إمتي ؟ ..

نجيب : لحد ما تسلفني انت ربع ريال ..

عبد الله : كويس ا.. لأمش ضروري بقي نزول جنابك ..

اقعد لحد ما يفرجها الكريم من ناحيه ثانيه (جرس

التليفون يدق) إياك ده الفرغ ..

- نجيب : (بلا حراك) عشم إبليس فى الجنة ..
- عبد الله : مين عارف ؟ ..
- نجيب : مش منظور إن مدير البنك الأهلى يطلبنى فى التليفون
- علشان يقول لى أمرنا لك بخمسين جنيه ..! على كل
- حال روح انت شوف مين ..
- عبد الله : (يتجه إلى التليفون) يا سيدنا الحسين ..
- نجيب : إن كان واحد من اياهم ارمى السماعه على طول ..!
- عبد الله : (يرفع السماعه) آلو .. آلو .. مين ؟ .. نجيب
- بك ... حاضر (يلتفت إلى نجيب) دى واحده ست
- عاوزه حضرتك ..
- نجيب : (ينتفض) ست .. (ينهض ويهرع إلى التليفون)
- آلو .. أفندم .. آه .. هو انت يا سوسو ؟ .. نعم ..
- عاوزه إيه ؟ .. ما بظهرش ؟ .. طبعا فيه سبب مهم ..
- لأمش زعلان منك .. أنا زعلان من نفسى .. لأمش
- نازل النهارده .. لأنى منحاش .. منحاش فى البيت ..
- الى حايشنى ؟ .. سبب مهم .. (يبعد فمه عن البوق
- ويخاطب عبد الله) أقول لها على السبب يا سى عبد الله
- (يعود إلى التليفون) لأما اقدرش النهار ده ..

- متأسف .. أؤر فوار .. (يضع السماعاة ويجلس وهو
يقول لعبد الله) صدقت ؟ .. قلت لك ده مش مدير
البنك الأهلى تقول لى لأ .. ما فيش فايده ..
- عبد الله : (بعد لحظة صمت) بقى ما فيش مع حضرتك ربع
ريال ؟ ..
- نجيب : (فى صبر عجيب) إن كان مع حضرتى ٣ صاغ كنت
نزلت .. عاوز أفهمك أكثر من كده ؟ ..
- عبد الله : (فى لحظة تفكير) جنابك برده تقدر تجبر بخاطرى ..
- نجيب : (فى اهتمام) ازاي بقا يا شاطر ؟ ..
- عبد الله : المطبخ فيه كروانة نحاس تساوى لها نصف ريال ..
- نجيب : بس كده ؟ ..
- عبد الله : وفيه كان لحوق كويس يجيب له ٧ قروش صاغ ..
- نجيب : كويس .. وانا آكل فى إيه ؟ ..
- عبد الله : فى اللوكانده ..
- نجيب : يا سيدى .. يا سيدى !! ..
- عبد الله : محمد السفرجى طفش .. ومين اللى راجح يطبخ
لجنابك ؟ .. مفيش غير اللوكانده ..
- نجيب : (فى تهكم خفى) الكونتنتال ! ..
- (رصاصة فى القلب)

- عبد الله : الى تستحسنها ..
- نجيب : تعجبنى ..
- عبد الله : وأكل اللوكانده على كل حال أحسن من تللكليك محمد
- السفرجى الى يقرف الكلب ..
- نجيب : طبعاً .. لكن بقى يا فصيح اللوكانده دى بلاش
- والا بفلوس ؟ ..
- عبد الله : شكك لحد أول الشهر ..
- نجيب : يا مسكين يا أول الشهر .. أول الشهر ده لو كان
- جمل ، كان زمانه وقع من طوله مغشياً عليه ! ..
- عبد الله : وإيه الرأى بقى يا سى نجيب بك ؟ ..
- نجيب : الى تشوفه جنابك ..
- (جرس التليفون يدق)
- عبد الله : التليفون ! ..
- نجيب : تعال شوف مين ..
- عبد الله : (يمسك السماعة) آلو .. ؟ واحد ست برده ..
- نجيب : عاوزه إيه دى كان ؟ .. هات ورينى (يأخذ
- السماعة) آلو .. مين .. حسنيه ؟ .. أفندم ..
- عاوزانى ضرورى ؟ .. مش ممكن .. ما اقدرش انزل

النهارده .. سبب مهم .. منحاش .. أيوه منحاش ..
برده لازم أجيلك حالا فى تاكسى ؟ .. طيب انتظري
على التليفون لحظه (يلتفت إلى عبد الله) نصف ريال
سلف يا عبد الله بك ! ..

عبد الله : منين ؟ ..
نجيب : ابحت فى أى حته .. لازمى ضرورى .. اعمل
معروف ..

عبد الله : تعمل به إيه جنابك ؟ ...
نجيب : أجرة تاكسى يا مغفل ..
عبد الله : أنا ورايا شغل مش فاضى ..
(يتحرك للانصراف)

نجيب : (يصق نحوه) ما انا برده عارفك ندل خسع ا ..
(وفى الحال يتجه إلى البلكون فى الجهة اليسرى
ويقف ببابه ويرفع رأسه إلى أعلى ويصفر) يا
مصطفى .. يا مصطفى .. سيدك سامى لسه
ما رجعتش من العياده ؟ .. لسه ؟ .. طيب احذف لى
حالا نص ريال وحياة أبوك .. ما فيش ازاي ؟ .. نص
ريال واحد لا غير يا دون .. ما تعطينيش .. اخص

على الى عملكم خدامين .. (يدخل يائسا) شيء
 يجن (يمسك السماعة) آلو .. اسمعى يا حسنيه ..
 ما فيش فايده أبداً تعالى انت بتاكسى ..
 مستحيل ؟ .. طيب يا عزيزى أوفوار ..
 (يضع السماعة فى الحال ...)

عبد الله : خليك جنابك فى بيتك .. برده أحسن ..! ..
 نجيب : (فى نظرة شزراء) أحسن فى إيه ؟ ..

عبد الله : جنابك كنت حاتدفع للتاكسى النص ريال الى احنا
 لسه مش عارفين نعتز عليه ..!

نجيب : طيب اسكت .. مش عاوز منك كلام ..! قسما بالله
 العظيم ما تنطق كلمه واحده زياده إلا أقوم أأكلك علقه
 تساوى ٣٠ قرش ..!

عبد الله : ٣٠ قرش ..! دى ولا أكلة الحبانى الكبابجى ..! طيب
 قابل ، بس ادفعهم ..

نجيب : تفضل انزل .. وخدها من قصيرها ..! انا دلوقت
 العفارىت بتلعب قدامى ..

عبد الله : لأ .. ربنا يستر ..

(يشير بالسلام ويخرج)

نجيب : (يرمي على المقعد) ما فيش نزول خلاص .. أنا لازم
أعود نفسي على الوحده ، وأعمل زى غاندى واحتر
العالم كله الى ماشى بالفلوس .. سوسو تحبنى علشان
الفلوس ، حسنيه عاوزانى بالفلوس .. آدى الحياه
كلها .. فيها إيه غير كده .. وكذاب اللي يقول فيه
حاجه اسمها عواطف عند مخالق الله المصنوعين من
وحل وطن ..

سامى : (يدخل فى اندفاع واهتمام) نجيب ؟ ..
نجيب : نعم .. مالك عاوز إيه انت لآخر ؟ ..
سامى : أنا .. أنا ..
نجيب : انطق امال ..
سامى : أنا وقعت من السما وانت تلقفتنى ..
نجيب : إمتى ده ؟ ..
سامى : دلوقت ..
نجيب : أبداً .. انت لو كنت وقعت دلوقت من السما كنت
سبتك تنكسر رقبتك ..

سامى : ما ترضاش .. أنا عارف قلبك وأخلاقك ..
نجيب : الغرض .. بالاختصار انت عاوز إيه دلوقت ؟ ..

سامی : ما تکلمنیش باللهجه دی یا نجیب .. شجعنی
شویه ..

نجیب : أشجعك یعنی إيه ؟ .. شجع نفسك ، وتكلم انت
وقول اللى عاوز تقوله ..

سامی : أنا .. انت عارف انى خاطب فىفى ..
نجیب : عارف ..

سامی : طبعًا .. لسه مش خطوبه رسمیه لغایة دلوقت ..
إنما ..

نجیب : زى بعضه ..

سامی : لأ .. مش زى بعضه ..

نجیب : المهم انکم بتحبوا بعض ..

سامی : مش كفايه .. الخطوه المهمه والعقبه أهلها .. فىفى

أولا وارثه النهارده ، ومتوفر لها فى المجلس الحسبى أكثر

من ١٢ ألف جنيه .. وعائلتها كبيره معروفه ،

وما اقدرش أقول لك ان كانوا يرضوا بواحد زى

والا لأ .. خصوصًا أنا سمعت ان أهلها مشترطين مهر

لا يقل عن ٨٠٠ جنيه وشبكة ٣٠٠ جنيه .. یعنی

واحد زى دی تتكلف لها حوالى ١١٠٠ جنيه ..

— ٧١ —

- نجيب : وماله .. انت لك في البنك مبلغ وقدره ..
- سامي : كل رصيدي ألف جنيه لا غير ..
- نجيب : نعمه من الله !.. فيه غيرك رصيده النهارده ما حصلش
- ٣ قروش صاغ ..
- سامي : لاحظ ان ألف جنيه ما يعملوش حاجه يا نجيب ..
- نجيب : (في تهكم) أبداً ..
- سامي : أنا باكلملك جد .. انت أولا شفت فيفي .. بنت
- شيك صحيح .. اللي زي دي لازم تعيش عيشه
- « لو كس » انت شفتها والا لأ فيفي ؟ ..
- نجيب : (مطرقا) أيوه ..
- سامي : إيه رأيك فيها بدمتك ؟ ..
- نجيب : (مطرقا) كويسه ..
- سامي : (في تحمس) مش كويسه بس .. جنان ..
- نجيب : (في صوت خافت) صحيح ..
- سامي : بشرفك لو كنت انت في مركزي مش تعبدها ؟ ..
- نجيب : (يرفع رأسه) إيه لزوم السؤال ده ؟ ..
- سامي : تعبدها والا لأ ؟ ..
- نجيب : ما اجاوبش ..

سامى : انت حر .. لكن أنا أقسم لك ان فيفى ما فيش زيا
اتنين فى مصر ..

نجيب : (مطرقا) ما حدش قال انك كداب ..

سامى : بنت « سبور » مدهشه يا نجيب .. ساعات تسوق
عريتها بنفسها .. عربيه « باكار » فخمه .. تصور
امبارح بالليل فى شارع الهرم كانت ما سكة
الدركسيون بيد واحده وايدھا التانيه على كتفى ..
وما شيين على ٨٠ كيلو ..

نجيب : (فى مرارة) وتدوس الغلابه المساكين ! ..

سامى : دى شاطره .. ما تخافش عليها ..

نجيب : (فى نفس المرارة) طبعاً .. الخوف على اللى يمشى فى
سكتها ..

(صمت)

سامى : (بعد لحظة صمت وتأمل) أنا احبها قوى يا نجيب ..

نجيب : وانا كان ..

سامى : (ينظر إليه) وانت كان ؟ ..

نجيب : أيوه .. أنا كان أشجعك على ذلك ..

سامى : (فى فرح) صحيح ؟ ..

— ٧٣ —

- نجيب : وهى تحبك قوى يا سامى !..
- سامى : جدا ..
- نجيب : أنا .. أشجعها على ذلك ..
- سامى : انت بتتكلم جد ؟..
- نجيب : ما فيش داعى انى أهزر ..
- سامى : تفتكر انى كفء لها ..
- نجيب : بالتأكيد ..
- سامى : ما تنساش ان كل ثروتى عباره عن الألف جنيهه الموضوعه فى البنك ..
- نجيب : من ساعة هى ما حببتك ارتفعت قيمتك وبقيت تساوى ثقلك ذهب ..
- سامى : إزاي الكلام ده ؟..
- نجيب : من يوم أنا ما عرفت انها بتحبك وانت متمتع بكامل احترامى !.. لأول مرة أشعر'نحوك باحترام عميق !..
- سامى : (فى دهشة) للدرجه دى ؟..
- نجيب : آمال إيه ؟.. انت نايم ؟.. فوق لنفسك كده وافهم انك دلوقت حاجه تانيه يا ستين مغفل ..
- سامى : لأ ما تخفش .. أنا برضه فاهم لو تكون من قسمتى

حانقلب حاجه تانيه صحيح وألعب بالذهب لعب ؛
١٠٠٠٠ جنيهه نقديه فى الزمن ده حاجه توهم .. غير
العقارات .. علشان كده أنا بقول دى فرصه ..
خايف تطير من يدى ..

نجيب : (يصق) إخص .. صحيح انك منحط ا.. انت
مش عارف أبداً تخلىنى احترمك خمس دقائق على
بعض ! ..

سامى : ليه ؟.. حصل منى إيه ؟ ..
نجيب : انت مش فاهم وبس .. مش ممكن واحد زيك
يفهم ..

سامى : إيه بس اللى حصل ؟ ..
نجيب : حصل انك فاكرها بيعه وشروه وأوكازيون خايف
يضيع منك .. برضه انت حكيم سوقى تجارى ..

سامى : بقى اسمع با نجيب ، أنا مش جاي لك دلوقت علشان
تهزأنى ..

نجيب : أمال جاي لى علشان إيه ؟ ..
سامى : جاي لك علشان تساعدنى ..
نجيب : أساعدك فى إيه ؟ ..

— ٧٥ —

سامى : تساعدنى بكل قوتك .. وتنقذنى بأى وسيله ؛ لأنى
رايح اقع من السما وانت ..

نجيب : انتظر شويه من فضلك قبل ماتقع من السما .. وضع
لى المسأله علشان أشوف ان كنت اقدر استلقاك
والا ما اقدرش...

سامى : طبعا المسأله واضحه .. أهلها يستحيل يتنازلوا عن
أقل من ألف و ٢٠٠

نجيب : وبعدين ؟ ..

سامى : وانا مش عاوز أظهر بمظهر الضعف والفقر
والاحتياج .. يعنى لازم أدفع فوراً الى يقولوا عليه من
غير تردد أو مماطله ..

نجيب : كويس ..

سامى : وانت عارف ان الى معاى ألف بس .. يعنى لازمى
٢٠٠ قول ١٠٠ علشان أهون عليك .. وانا ابقى
اتدبر فى الـ ١٠٠ التانيه ..

نجيب : أنا مش فاهم ..

سامى : بالاختصار أنا أرجوك تسلفى ١٠٠ جنيه دلوقت
حالا ..

— ٧٦ —

- نجيب : دلوقت حالا ؟ ..
- سامي : أيوه .. لأنی ناوی أقدم الشبكه والمهر وكل حاجه
بكره قبل ما حد يعطل الشغلہ ..
- نجيب : بقى انت جاي لى علشان أسلفك ؟ ..
- سامي : حالا ..
- نجيب : آه ..
- سامي : سكت ليه ؟ .. بتبص لى كدا ليه ؟ ..
- نجيب : أنا قاعد افكر مش لاق ..
- سامي : الفلوس ؟ ..
- نجيب : مش لاق رد كافي شافي يترد به عليك ..
- سامي : ليه ؟ ..
- نجيب : عاوز تستلف منى ١٠٠ قرش ؟ ..
- سامي : ١٠٠ جنيه ..
- نجيب : (يضحك ثم يضحك) ..
- سامي : أنا مستعد اكتب لك بالمبلغ كمبياله ..
- نجيب : (يضحك ثم يضحك) ..
- سامي : بتضحك ليه بس ؟ .. هو دا وقت ضحك يا
نجيب ؟ ..

- نجيب : آمال إمتى وقت الضحك ؟ .. (وينهض ويصيح)
 أيها السموات اضحكى .. أيها الغرفة اضحكى ..
 أيها الصندوق اضحك .. أيها البواب عبد الله اطلع
 حالا واضحك (لسامى) واحد من أمرين إما إنك
 تعبان شويه ، ويستحسن إني أطلب لك إسعاف
 بالتليفون ينقلك إلى مستشفى الأمراض العقلية ،
 وإما إني أنا اللي تعبان شوية ؛ لأنى أحتكم على
 ١٠٠ جنيه نقدًا وعدًا بدون علمي ، وقاعد منحاش
 فى البيت مع إني باسلف الناس بكميالات ..
 سامى : (يجذب نجيب من جاكته) أرجوك تقعد ..
 نجيب : سيبنى أتكلم وأقنع نفسى أولا ..
 سامى : اقعد يا نجيب اعمل معروف ..
 نجيب : (يجلس) قعدت ..
 سامى : يظهر انك مش فاهم الموضوع ..
 نجيب : ده مؤكد .. إنى أنا فهمت غلط خالص ..
 سامى : المسألة مستقبل .. ولذلك أنا أتوسل إليك يا نجيب ..
 فاهم ؟ .. أنا أتوسل إليك ..
 نجيب : العفو .. علشان إيه بس ؟ ..

- سامى : تشوف لى ١٠٠ جنيه ..
- نجيب : برده .. (صائحا) ياراجل اعقل .. اعقل والا أقسم بالله العظيم أتكلم فى التليفون ينقلوك فى الحال ! .. دا انا لسه يا بارد ما فيش خمس دقائق مصفر لك فى البلكون علشان تحدف لى نصف ريال .. تقوم تجينى دلوقت تطلب منى ١٠٠ جنيه ؟ ..
- سامى : انت يا نجيب شخصيه معروفه فى جميع الأوساط والنوادى الكبيره ..
- نجيب : (يلتفت إليه بسرعة) يعنى إيه ؟ ..
- سامى : يعنى إنك شخص ما حدش يرفض لك طلب ..
- نجيب : دا صحيح .. لكن قبل كل شىء أنا شخص معروف عند الناس كلها ان لى كرامه ..
- سامى : انت سالف من مارسيل البارمان ٢٠ جنيه ..
- نجيب : مارسيل وأمثاله عارفين طيب إن الـ ٢٠ جنيه يقبضوها منى ٤٠ لما تيجى الفرص المناسبه .. ومن هنا لغاية ما تيجى الفرص المناسبه ما اقدرش أظهر نفسى لجنس مخلوق ...
- سامى : يعنى ما تقدرش تساعدنى يا نجيب بأى طريقه ؟ ..

- نجيب : في الحاله الراهنه لأ ..
- سامي : ما تقدرش تستلف لى من تحت الأرض ؟ ..
- نجيب : لو كان تحت الأرض فيه ناس بتسلف ما كنتش انتظرت لما تفكرنى حضرتك ..
- سامي : (ينظر فى الصالون) أنا كنت أعتقد انك تقدر ..
- نجيب : أرجوك ما تبصش كتير لطقم الصالون ده ؛ لأنه لسه مش مدفوع تمه ومنظور ينحجز عليه من يوم للتانى ..
- سامي : يعنى ما فيش فايده منك ؟ ..
- نجيب : عينك كلها نظر ..
- سامي : (فى يأس) يا خساره يا فيفى ..
- نجيب : (بعد لحظة إطراق) طبعاً حازرعل هى كان لو حصل مانع ..
- سامي : بالطبع ..
- نجيب : أيوه .. من غير شك ..
- سامي : أيوه ..
- نجيب : أيوه (لحظة) وانت ماتقدرش تصارحها بالمبلغ اللى ممكن تدفعه ؟ ..

— ٨٠ —

سامى : مستحيل .. أنا لازم أفهمها انى عريس كفاء
متيسر ..

نجيب : وليه تغشهم ؟ ..

سامى : الزواج كله كده دلوقت ..

نجيب : أيوه (لحظة صمت وهو مطرق) المهم هو الخب ..

سامى : علشان كده زواجنا لازم يتم ؛ لأننا بنحب بعض ..

نجيب : (فى صوت منخفض غريب) إن شاء الله يتم ..

سامى : (فى أمل) إزاي ؟ .. لقيت فكره ؟ .. الحقنى اعمل

معروف أنا أبوس رجلك ، انقبذنى ..

نجيب : عندى فكره واحده ..

(يفكر)

سامى : قول أنا فى عرضك ...

نجيب : (يفكر) ما فيش غير ..

سامى : (مهتما) غير إيه ؟ ..

نجيب : خاتم الملك ..

سامى : (ناهضا) وئلقاه فىن ده ؟ ..

نجيب : موجود .. (يفتح درجا ويخرج خاتما من الماس)

خد ..

- سامی : (يتاول الخاتم بتردد) لكن ..
- نجيب : لايه ؟ .. ما ينفعش ؟ ..
- سامی : إدينى عقلك .. ما ينفعش ازاي ؟ .. دي حاجه فخمه
قوى .. الله يرحمها الست صاحبة العصمه
والدتك .. انت يظهر كنت ابن ناس طيبين في
زمانك ..
- نجيب : هات بقى سيجاره وروح ارهنه أو شوف لك فيه
طريقه ..
- سامی : (في تردد وهو يتأمل الخاتم) لكن لأ يا نجيب .. ما
اقدرش ! .. أنا بأى حق اسمح لنفسي بالتصرف في
تذكّار عائلي زى ده ؟ ..
- نجيب : مش مهم ! ..
- سامی : أنا أعتقد ان ده تهجم منى عليك زياده عن اللزوم ، ولا
أجرؤش اني أقبل كرمك الغريزي المدهش ده ..
- نجيب : تجربأ واقبل ، وروح بسرعه رتب أمورك ..
- سامی : على كل حال يا نجيب أنا ما قدرش اشكرك .. لأن
عملك مش من الأعمال اللى تشكر عليها بكلمه
أو كلمتين .. وان قلت لك مرسى أو متشكر لعمل
(رصاصة في القلب)

زى ده أبقي بارد .. انت بالتأكيد أنبل وأكرم
وأظرف وأشرف شخصيه خلقها ربنا ..

نجيب : رح بقى ما تبقاش ابن كلب رزل .. دوشتنى ..
سامى : طيب أنا طالع بقى يا نجيب أغسل وشى وأغير ؛ لأنها
جايه دلوقت لأول مرة تتفرج على الشقه .. أورفوار
مؤقتا ..!

نجيب : أورفوار ..
سامى : بكره أشوفك ضرورى علشان أقول لك أنا عملت
إيه ؟ ..

(خارجا)

نجيب : (يصيح به) اسمع ...
سامى : (يلتفت إليه) نعم ..
نجيب : معاكش نص ريال سلف ؟ ..
سامى : (فى حركة حماسية يخرج محفظته) يا سلام
يا نجيب .. خد المبلغ اللى انت عاوزه .. جنيه ..
خمس .. عشره ..

نجيب : باقول لك نص ريال ..
سامى : بس كده ..

(يعطيه نص ريال)

نجيب : أيوه بس نص ريال .. افهم عربى .. مش طالب
غيره .. هات كمان سيجاره .. ولع لى .. بس رح بقى
ابعد عنى .. نهارك سعيد ..
(سامى يخرج ... نجيب يظل وحده على مقعد مفكرا
يدخن)

(جرس الباب يرن)

(نجيب ينهض بسرعة .. ثم يسرع إلى الطاولة
ويدخل الصندوق)
(فيفى تنقر على باب الصالون وإذا تجده خاليا تتقدم
في تردد ...)

(وتجلس على مقعد ثم تتلملم وتنادى)

فيفى : ما فيش حد هنا .. سامى ...
نجيب : (يرفع غطاء الصندوق ، أى المنضدة ويظهر
رأسه) ..

فيفى : (تراه فى الصندوق خارجا فتصرخ فى رعب)
آه ! ..

نجيب : (خارجا من الطاولة) لا مؤاخذه .. باردون ..
فيفى : نجيب بك ..

- نجيب : أيوه .. أنا نجيب ..
- فيفي : (ضاحكة ومشيرة إلى الصندوق) وعامل في نفسك
كده ليه ؟ ..
- نجيب : مش مهم .. أولا أنا أحب أعرف سبب تشريفك
هنا ..
- فيفي : وأنا أحب أعرف صفتك إيه هنا ؟ ..
- نجيب : بقى حضرتك كل ما تقبليني في حته تقولى لى صفتك
إيه ؟ ..
- فيفي : طبعًا .. أسألك عن صفتك هنا بالحاله دى ..
- نجيب : صفتي زنى فى محل سكنى ..
- فيفي : (فى دهشة) دا محل سكنك .. أمال سامى فين ؟ ..
- نجيب : شقة سامى فوق .. حضرتك غلطتى فى الدور ..
- فيفي : آه .. صحيح .. باردون .. طيب أما أقوم اطلع
بقى .. قبل كده مش تحب تقول لى انت كنت
مستخبي ليه كذا ؟ ..
- نجيب : احتياطيا بس .. علشان ما اقابلش بعض الناس غير
المرغوب فيهم ..
- فيفي : زى مين ..

- نجيب : ناس كثير يطول شرحهم ..
فيفى : أنا منهم ؟ ..
نجيب : انت ؟ ..
فيفى : قول بصراحه ..
نجيب : ما اقدرش اقول لك ..
(فيفى تمتعض قليلا لهذا الجواب)
فيفى : مرسى .. وعرفت ازاي اني جيت ؟ ..
نجيب : علشان ضربتني جرس الخطر ..
فيفى : جرس الخطر دا إيه ؟ ..
نجيب : جرس الباب .. لأن كل واحد يضرب الجرس معناه
عندنا إنه غريب عن البيت ، أقوم أنا في الحاله دى
أدخل الغواصه ..
(يشير إلى المنضدة)
فيفى : (تنظر إلى المنضدة التي على شكل الصندوق)
'الغواصة !' ..
(تضحك)
نجيب : آمال .. احنا دلوقت في حالة حرب .. ودخول
الغواصه ضرورى علشان لو دخل حد من الأعداء

- يلاقى الشقه ما فيهاش مخلوق يقوم يتقهقر بانتظام ..
- فيفى : (باسمه) والمعارف .. دول الحلفاء طبعاً يدخلوا على طول من غير ضرب الجرس ...
- نجيب : طبعاً .. ولذلك الباب دايمًا مفتوح .. والحلفاء عندهم تنبيه بعدم ضرب الجرس ..
- فيفى : أنا متأسفه اللى أزعجتك ودخلتك الغوصه من غير سبب .. ما كنتش أعرف .. على كل حال اعتبر انك كنت بتعمل مناوره .. إنما اسمح لى أقول لك ان دى طريقه غريبه .. تفكر ان فيه ناس كتير عاملين صناديق وغواصات زى دى علشان ما يقابلوش حد ؟ ..
- نجيب : ما أظنش ..
- فيفى : اشمعنى بقى انت اللى عجيب فى أطوارك ؟ ..
- نجيب : علشان ربنا خلقنى كدا ..
- فيفى : أنا ملاحظه ان أعصابك النهارده مرتاحه ..
- نجيب : الحمد لله ..
- فيفى : إنما دا ما يمنعش إنك تكره الست اللى بتاكل جلاس عند جرونى زى ما تكره فاتوره الحساب تمام ..

مش كدا ؟ ..

نجيب : أرجوك ما تفكر نيش بفواتير الحساب ..

فيفى : ولا بالست الى انت تكرها ؟ ..

نجيب : لاحظى سيادتك أن سامى منتظر فوق ..

فيفى : أنا طالعه حالا .. انت متضايق من وجودى ؟ ..

نجيب : أنا ما قلتش كدا ..

فيفى : باين فى عينيك انك متضايق ..

نجيب : وهو كذلك ..

فيفى : علشان كده أسيبك .. أوفوار ..

نجيب : أوفوار ..

فيفى : (تتحرك إلى الباب فترى الجراففون فى طريقها

فتقف) دا الجراففون بتاعك ؟ .. عندك أسطوانات

جديدة طبعًا .. على فكره .. أما امبارح سمعنا فى مينا

هوس دور جديد فى الجازباند بديع قوى .. اسمه ..

نسيت .. دلوقت أسأل لك سامى عن اسمه .. أنا

امبارح سقت البكار بنفسى ..

نجيب : عارف .. فى شارع الهرم .. الدركسيون بيد واحدة

سرعة ٨٠ كيلو ..

— ٨٨ —

- فيفى : سامى قال لك ..
نجيب : طبعاً ..
فيفى : بقى سامى لازم يقول لك كده علم كل شىء ؟ ..
نجيب : صاحبى ..
فيفى : على فكره .. إيه رأيك فى سامى ؟ ..
نجيب : رأيى فى سامى إنه شاب مدهش ..
فيفى : أنا مش شايفاه مدهش فى حاجه أبداً ..
نجيب : أستغفر الله .. اسمحلى لى أقول لك انك غلطانه
قوى .. انت عاوزه أحسن من كده إيه فى الدنيا ؟ ..
شاب لطيف .. حكيم كويس .. فلوس عنده فى
البنك .. مالوش دايـن يطالبه بقرش أو يزعبه بفاتورة
حساب .. وفضلاً عن كده .. بيعحبك ..
فيفى : بيعبئى ؟ ..
نجيب : يعبدك ..
فيفى : مين كان غيره بيعبئى ؟ ..
نجيب : ما فيش غيره ..
فيفى : انت كذاب ...
نجيب : مش عاوزه تصدق .. انت حره ..

- فيفى : طيب بص فى وشى .. حط عينك فى عيني ..
- نجيب : لا لا لا .. اعملى معروف ما فيش داعى أبداً انى أبص
- فيفى : فى وش حضرتك ولا احط عيني فى عينك ..
- نجيب : شوف انت خفت من عيني ازاي ؟ ..
- فيفى : ما عليش ..
- نجيب : قل لى يا نجيب ..
- فيفى : ما شاء الله ..
- نجيب : إيه ؟ ..
- نجيب : نجيب كذا حاف ! لا نجيب أفندى .. ولا نجيب بك .. ولا حتى سى نجيب .. حضرتك واخده راحتك معاه فى الكلام زياده عن اللزوم ..
- فيفى : (فى امتعاض) كذا ؟ ..
- نجيب : انت مش ملاحظه ؟ ..
- فيفى : كنت افكر انك « سبور » ..
- فيفى : الى قال لك كذا غشك ..
- فيفى : كنت افكر ان لى الحق اعاملك من غير تكليف بصفتك صاحب سامى الحميم .. ومع ذلك أنا حاخسر إيه ؟ .. تحب أقول لك يا نجيب باشا ؟ ..

نجيب : أحب تقولي الى « جود باي » .. بس وتسييني في
حالي !..

فيفي : إنت النهارده وحش صحيح ..
نجيب : طول عمرى كده .. (يتاول سماعة التليفون
بسرعة) آلو .. مين .. سوسو .. اسمعى .. أنا لازم
اقابلك النهارده .. وهو كذلك .. بعد عشر دقائق
أكون عندك .. نروح فين ؟ .. زى ما يعجبك
انت .. أورفوار مؤقتًا ..

(يضع السماعة)

فيفي : (في مرارة) دى واحده ست ..
نجيب : أظن كدا ..
فيفي : أنا دلوقت فهمت ..
نجيب : فهمت إيه ؟ ..
فيفي : فهمت انك نسيت بالعجل الست بتاعة جرونى ..
نجيب : الحمد لله الى فهمت كدا ..
فيفي : (تنصرف) نهارك سعيد ..
نجيب : (بلا حراك) نهارك سعيد ..
(فيفى تخرج .. ويبقى نجيب لحظة جامدًا ثم يرتقى
على مقعد ويضع رأسه بين يديه ...)

الفصل الثالث

(عين منظر الفصل الثانى .. أى شقة

نجيب .. نجيب واقف بقرب الجراموفون

يسمع أسطوانة (La petite Tonkinoise)

لجوزفين بيكر وهو يتحرك كأنه يرقص على

أنغامها .. ولا تكاد الأسطوانة تصل إلى

ربعها حتى يدخل سامى ..)

: (فى اهتمام واندفاع) نجيب !..

سامى

: (يشير إلى الأسطوانة) هس !.. اسمع النغمه

نجيب

دى !..

: المسأله مهمه قوى .. فضلك من البتاع ده دلوقت ..

سامى

: (يوقف الفونوغراف فى تبرم) هه !.. مالك بقى

نجيب

ياسيدى .. ادوشنى وقل مزاجى !..

: شوف يا نجيب .. المسأله انى أنا وقعت من السما ..

سامى

: وانا تلقفتك .. ما عندكش شغل أبداً غير انك تقع من

نجيب

السما ؟ ..

سامى : الحقيقة انهم مسألتي مش مسأله ! ..

نجيب : كان ؟ ..

سامى : أولا الخاتم الألماس بتاعك ..

نجيب : ماله ؟ ..

سامى : راح ..

نجيب : راح ازاي ؟ .. يخرب بيتك ..

سامى : راح من إيدك .. من إيدنا .. لأنى خلاص قدمته

شبكة لفيفى ! .. وانت إذا كنت تحب اكتب لك به

كمبياله بأى مبلغ يعجبك يدفع على أربع سنين كان

بها .. وإذا كنت تحب تشنقنى اشنقنى .. أنا بين

إيدك واللى عمله عمله ! ..

نجيب : تذكر أمى يا جدع انت ! ..

سامى : أنا غلطت ووريت له لفيفى مسكت فيه .. اضطررت

أقول لها انه الشبكة ! .. ونسيت ساعتها انه تذكر

أمك .. (يستدرك) والدتك ! .. الحقيقة انه خاتم

مدهش يا نجيب .. كل من شافه يستعجب ! ..

ما فيش بضاعة زى دى دلوقت عند الجواهر جيه ! ..

— ۹۳ —

- نجیب : وأهلها قالوا إيه ؟ ..
- سامی : فرحوا طبعًا .. وبقوا يوروه لمعارفهم .. أنا قلت لهم
تمنه ۶۰۰ جنيه .
- نجیب : ده اللى ينتظر منك ..
- سامی : أبدًا .. الواقع انه يساوى كده برده .. عند نجیب
الجواهر جى خاتم ما يبيش ربهه مكتوب عليه ۳۰۰
جنيه ! ..
- نجیب : انت لو كنت رهنته على ۱۰۰ أو ۲۰۰ جنيه ما كنتش
حاتقدر تقدم شبكه بالعظمه دى ! ..
- سامی : ما هو ده نفس اللى انا شفته برده ! ..
- نجیب : احترموك طبعًا .. ورقبتك بقت أطول من الباب
ده ..
- سامی : طبعًا ..
- نجیب : وخطيبتك مبسوطه بالتأكيد ..
- سامی : فيفى حاتطير به طيران .. لابساه فى اصبعها ودائره
تفرجه للناس ! ..
- نجیب : (فى صوت خافت) دا المهم ! ..
- سامی : (بعد لحظة فى تردد) لكن بس ..

— ٩٤ —

- نجيب : (يرفع رأسه نحوه) إيه بقى ؟ ..
- سامى : (فى تردد) انت مش زعلان يا نجيب ! ...
- نجيب : علشان إيه ؟ ..
- سامى : علشان الخاتم ضاع .. لأنه لو كان اترهن على أى مبلغ ، كان برده على الأقل فيه أمل انه يرجع لك فى أى وقت ! .. لكن دلوقت ما فيش أمل أبدا .
- نجيب : طيب وعاوز منى إيه بقى دلوقت ؟ ..
- سامى : ولا حاجه .. انت اللى عاوز منى ! ..
- نجيب : عاوز منك إيه ؟ ..
- سامى : من حقك إنك تزدرينى على الأقل وتحقرنى ، لأنى زودتها خالص ! ..
- نجيب : مش فاضى انا دلوقت أحتقرك ..
- سامى : سكوتك يا نجيب بيخوفنى ..
- نجيب : ما تخافش ..
- سامى : ضميرى بيوبخنى ..
- نجيب : وآخرتها معاك بقى ؟ .. انت عارف انا ماليش ثقل على الفلسفه .. ضميرك يوبخك ، وهزأك ، يرقعك بالصرمه ، أنا دخلى إيه ؟ ! ..

- سامى : طيب ..
- نجيب : آدى مسأله فانت .. إيه بقى المسأله الثانيه ؟ ..
- سامى : المسأله الثانيه ..
- نجيب : انطق ..
- سامى : كتب الكتاب ..
- نجيب : ماله ..
- سامى : كان غرضي يتم فى أقرب فرصه ..
- نجيب : وجرى إيه ؟ ..
- سامى : فيفى مصهينه شويه وقاعده تماطل وتمطوح ..
- نجيب : وإيه السبب ..
- سامى : مش قادر أفهم ..
- نجيب : من إمتى الكلام ده ؟ ..
- سامى : أخيراً ..
- نجيب : طيب وانت مستعجل على إيه ..
- سامى : ازاي .. انت عييط ؟ .. لازم ننتهى بسرعه قبل ما يخلصوا منى القرشين (نجيب ينظر إليه شزراً)
- بتبصر لى كده ليه ؟ .. مش عاجبك كلامى ؟ .. أنا
- شايف انى باتكلم بعقل ..

- نجيب : بعقل زياده عن اللزوم ..
- سامي : أصل الموضوع ده بالذات عايز كده ! ..
- نجيب : بالعكس ..
- سامي : إنت مش فاهم مركزي يا نجيب .. أنا أقل واحد تجرباً
انه يخطب فيفي ! .. دى تقدموا لها أكبر ناس فى مصر
ورفضتهم .. إنت نايم ؟ .. دى معروفه فى البلد كلها
انها لقطه وحيده ، اللى يتولها كأنه نال ..
- نجيب : (فى تهكم) البنك الأهلى ؟ ..
- سامي : السعاده فى الدارين ! ..
- نجيب : دا صحيح ! ..
- سامي : ولذلك أنا عايز اطمئن ..
- نجيب : طبعاً ! ..
- سامي : عايز اعمل كل جهدى إن كتب الكتاب ينتهى فى
ظرف أسبوع ..
- نجيب : أسبوع !؟ .. هو الزواج سلق بيض يا حضرة
الأفندى ، والا هى العبارة نهب ! .. اهدا وابرد
وتعفف شويه ! .. انتم ليه كده ناس بطالين
شباحين ! .. الدنيا بخير والله الحمد .. ولا حدش

ييموت من الجوع .. وانت عندك ألف مدعوق
مصرى فى البنك !..

سامى : يعنى تفضل انى أترك لهم حرية تحديد اليوم الى
يعجبهم ؟..

نجيب : بالتأكيد !..

سامى : فكره .. برضه علشان ما اظهرش قدامهم بمظهر
اللعوح الملهوف !..

نجيب : ما فيش عندك غير انك تظهر بالمظهر ! برضه تفكيرك
مش عاجبنى أبداً !

سامى : ليه ؟..

نجيب : أنا والله خايف انك ماتستحقش عروسه جميله زى
دى !..

سامى : (فى قلق) ازاي ؟.. لأ .. ماتخوفنيش امال !..

نجيب : ما عندكش عواطف أبداً ..

سامى : (يتنفس الصعداء) لأ .. عندى .. اطمئن ..

المواطف دى موجوده دايما فوق البيعه !..

نجيب : البيعه ؟.. شوف برضه ألفاظك مش عاجباني !..

سامى : (يصيح) وبعدين بقى .. انت حاتطير لى برج من

عقلى .. جاتك البلا .. سمج !.. أنا مش ضرورى
أعجبك انت .. أنا ما دمت عاجب فيفى طظ فى
حضرتك وفى الدنيا كلها !..

نجيب : (يطرق) أنا كل قصدى انك تعجبها !..

سامى : عاجبها غصب عنك !..

نجيب : دا المهم ..

(صمت .. ينهض ويتجه إلى الجراففون ليدير
الأسطوانة)

سامى : بلاش فونوغراف دلوقت .. اعمل معروف خلىنا
نتكلم شويه !..

نجيب : عاوز منى إيه كان ؟..

سامى : ولا حاجه !..

نجيب : طيب خلاص بقى اعتق رقبتى !..

سامى : ما تخافش .. خلاص عتقتك .. أنا كان غرضى

اسألك عن أحوالك انت !..

نجيب : أحوالى أنا عال قوى .. كتر خيرك !..

سامى : على فكره .. الست اللى كنت قابلتها فى جرونى بتاكل

جلاس ووقعت فى حبها !.. ما فيش خبر عنها أبداً ؟..

- نجيب : لأ !..
- سامي : أنا متأسف إني غرقان لشوشتي في مسألة فيفي زى
ما انت شايف .. وإلا انا كنت حالا شفت لك
طريقه !..
- نجيب : ممنون ..
- سامي : وأحوالك الماليه ماشيه ؟..
- نجيب : أحوالى الماليه فتحت بصعود ٥ بنط وقفلت بنزول
بنطين !..
- سامي : هى إيه ؟..
- نجيب : البورصة !..
- سامي : بورصة إيه ؟..
- نجيب : أعمل لك إيه ؟.. حضرتك بتسألنى إذا كانت أحوالى
الماليه ماشيه ؟.. أقول لك إيه بس ؟.. شىء يجنن ؟..
- تاجر أقطان أنا فى بورصة مينا البصل ١٩.. من إمتى
كان لى أحوال ماليه ماشيه والاقاعده ؟..
- سامي : أنا غرضى أسألك عن الحجز المتوقع على عفشك لسه
ماشى والا ..
- نجيب : طبعاً ده ماشى .. آمال حايروح فين ؟..

— ١٠٠ —

- سامى : وإمتى تحدد يوم البيع ؟ ..
نجيب : ما اعرفش .. اسأل عبد الله البواب .. هو اللى تعين
حارس !
سامى : على الله من هنا ليوم البيع يحى لك قرشين ..
نجيب : منين ييجو القرشين .. ما دام ما انفتحت لناس
الجيوب ولا القلوب ! ..
سامى : طبعا انت عارف ظروفى صعب ! ..
نجيب : جدّا ..
سامى : على كل حال ربنا يفرجها من فضله ..
نجيب : والله أنا فى غاية الحجل من ربنا .. لأنه سبق فرجها
كثير من فضله !
سامى : (ينهض للانصراف) مش كثير عليه المره دى كمان ..
نجيب : انت قايم ؟ ..
سامى : أيوه .. علشان ورايا ميعاد !
نجيب : مع خطيبتك طبعا ..
سامى : بالطبع مع فىنى ! ..
نجيب : طيب .. مع السلامه ..
(سامى يخرج بعد أن يحى بإشارة ...)

(نجيب ساهم بلا حراك لحظة)

- عبد الله : (يدخل ومعه ورقة) سيدى نجيب بك !..
 نجيب : أفندم ..
 عبد الله : النهارده كام فى الشهر ؟..
 نجيب : (فى ارتياح) ليه بقى الله لا يسئلك !..
 عبد الله : لأ .. ما فيش حاجه .. ما تخافش ..
 نجيب : ما انتش جايب وراك مصيبه النهارده ؟..
 عبد الله : لأ .. ما فيش لا سمح الله مصايب .. واحنا مالنا
 وماها .. شر بره وبعيد !..
 نجيب : آمال الورقه اللى فى إيدك دى إيه ؟..
 عبد الله : لأ .. دى لسه ما جاش وقتها !..
 نجيب : الحمد لله ..
 عبد الله : روق بال جنابك ..
 نجيب : أصل انت دايما تيجى تطلع على جتنى البلا من غير
 مناسبه !..
 عبد الله : لأ .. خلاص ان شاء الله ما يجيش على قدومى
 إلا الخير ..
 نجيب : طيب يا سيدى .. عشمنا كده برده ..

— ١٠٢ —

- عبد الله : الغرض وما فيه .. أنا كنت عايز أقول لحضرتك !..
- نجيب : إيه .. إياك انت جاي طالب منى فلوس ؟..
- عبد الله : برده ما اقدرش أكذب حضرتك فى دى !.. لكن
بقى !..
- نجيب : لكن بقى إيه ؟.. أنا كان أملى تطلعنى مره كداب فى
دى ..
- عبد الله : على كل حال دى مسألة مش مهمه دلوقت ..
- نجيب : أيوه كده اعمل معروف .. فضنا من المسائل اللى مش
مهمه !.. انت كنت طالع ليه بالضبط ؟..
- عبد الله : هو النهارده مش ١٢ فى الشهر ؟..
- نجيب : النهارده ١٤ :
- عبد الله : (صائحا) ١٤ فى الشهر ؟.. يا خير اسود !..
- نجيب : (فى هلع) اسود ازاي ؟..
- عبد الله : النهارده مصيبه مستنظرانا ولا اخناش دارين !..
- نجيب : قلت لك كده تقول لى ما فيش مصايب النهارده !..
- إيه بقى يا سيدى قول ؟.. تكلم .. موتنى .. هات
خبرى بالعجل !..
- عبد الله : المحضر كان قال إن يوم البيع ١٤ الشهر ده !..

— ١٠٣ —

نجيب : ١٤ أبريل !..
عبد الله : جنابك مش عارف ؟..
نجيب : أعرف منين ؟..
عبد الله : أنا سلمت لجنابك صورة من ورقة الحجز زى دى ..
(يقدم الورقة ...)

نجيب : وانت فاهم انى لاقى نفسى علشان اقرا محاضر ججز
وافور دمي قبل الميعاد ؟..
عبد الله : طيب خد جنابك استقرا الورقة دى ، وشوف يمكن
احنا غلطانين ..
نجيب : هات يا سيدى ورينى ..

(يتاولى الورقة وينشرها ويقرأ الآتى :)
محضر حجز تنفيذى .. إنه فى يوم الأحد ٢ مارس سنة
١٩٣٢ الساعة ٤٥ / ١٠ أفرنكى صباحا .. بناء على
طلب الخواجات جبران سعد الله وإخوته المتخذين لهم
محلا مختارًا مكتب حضرة حامد فرغلى أفندى
المحامى .. وبالاطلاع على صورة محضر الحجز
التحفظى الرقم ٧ فبراير سنة ١٩٣٢ المحكوم بشيئته ،
وعلى الحكم الصادر غيايبا من محكمة مصر الأهلية فى

القضية المدنية نمرة ٤٨١٦ سنة ١٩٣٢ المشمول
 بصيغة التنفيذ والنفاذ ، ومعلن قانونا وموكل لنا
 بتنفيذه .. أنا عبد الحميد قزمان محضر محكمة مصر
 الأهلية وصلت إلى شارع قصر النيل وبمساعدة شيخ
 القسم قد تواجدت بالمسكن استئجار المدعى عليه
 نجيب أفندى إحسان فلم أجده ، ونهت على تابعه
 بواب العمارة عبد الله خميس المقيم معه فى معيشة
 واحدة بدفع مبلغ ٥٦٨٠ قرشاً قيمة المحكوم به
 والمصاريف وأتعاب المحاماة .. فأجاب أن المدعى عليه
 غائب ، ولعدم الدفع دخلت العين المؤجرة وأوقعت
 الحجز التنفيذى على الآتى :— عدد ١ تراييزة وسط
 خشب أبيض بأربعة أرجل مستعمله سليمة .. عدد ١
 كنصول خزان وعليه رخامة يضاوى سليمة ..
 عدد ١ بساط قطيفة مبرد ٤ × ٥ .. عدد ٣ براقع
 ستائر خشب مشجر بحلية قطيفة .. عدد ١٢ كرسى
 خزان بيويه بنى ؛ عدد ١ سرير خشب بلدكان بيويه
 بيضه وعليه مله خشب بسلك وثلاث مراتب نوم
 بوجه تيل مقلم حشو قطن ومخدين نوم بوش ستانيه

أخضر ، ولحاف ستانية بميه .. عدد ٤ حلال نحاس
بغطاهم من فوق بعض وزن الجميع ١٥ رطل .. عدد
١ أنجر نحاس أربعة أرطال .. (نجيب يقطع القراءة
ويلتفت إلى عبد الله في فرح) ده نسيوه ؟ ..

عبد الله : نسيوه ازاي ؟ .. محجوز عليه برده .. استقرا جنابك
ضهر الورقة تلاق بقية القايمه ..

نجيب : (يقرأ) عدد ٦ كنبه وفوتيل وكراسي صالون ..
عدد ٣ طاولة كبيرة وصغيرة .. وعدد ١ فونوغراف
ماركة جرامفون وعشر أسطوانات أفريقية وعربية
مستعملة سليمة .. (نجيب يقطع القراءة ويلتفت
إلى عبد الله) حتى الجرامفون والأسطوانات يا عبد
الله ؟ .. دول قشطونا تمام .. وجردونا وخربوا
بيتنا ..

عبد الله : استقرا .. استقرا .. لسه كان ..
نجيب : (يقرأ) عدد ١ دولاب ملايس بضلفتين ويمرآه مصقولة
سليمة .. عدد ٣٤ قطعة فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك
ولعدم وجود .. (نجيب يلتفت لعبد الله) ازاي ما وجدوش
خلاف ذلك ؟ .. بقي ده كل العفش ؟ .. !

— ١٠٦ —

عبد الله : (يغمز بعينه) أصل أنا كلام في سر جنابك هربت
الباقى .. التنايش الخفيفه ..

نجيب : كنت بالمره هرب العفش كله يا عبيط ..
عبد الله : ازاي أهربه ؟ .. ده يبقى اسمه عزال .. وانا صنعتى هنا
بواب العماره .. أقوم أعزل شقه بحالها من غير علم
صاحبها ؟ .. وأعزل حضرتك فين ؟ ..

نجيب : النهايه .. أهو المحضر هو الى عزلنا .. (يعاود
القراءة) .. فقط لا غير ولم نجد خلاف ذلك ولعدم
وجود من يقبل الحراسه فقد عينت عبد الله خميس
بواب العمارة حارسا على جميع ما حجز عليه وحذرتة
بالقانون وقبل الحراسة وحددت لمبيع المحجوزات يوم
الاثنين ١٤ أبريل سنة ١٩٣٢ من الساعة ٩ صباحا
لآخر النهار ..

عبد الله : يعنى النهارده ..
نجيب : (يستمر فى القراءة) وحررت هذا المحضر وتركت
للمدين صورة مخاطبًا مع تابعه عبد الله خميس لغيابه
وسلمت له صورة بصفته حارسا ..

عبد الله : وقال لى إن ضاع جنس شىء من الى مكتوب فى القايمه

— ١٠٧ —

أروح أنا في الحديد ..

نجيب : طبعاً ..

عبد الله : لكن أَدَحْنَا بَقِينَا العصر ولا فيش حد جه باع

ولا اشترى !.. يكونوش نسيوا ؟..

نجيب : ينسوا ازاي ؟.. طول بالك دلوقت تتفرج على بهدلتنا

قدام اللي يسوا واللى ما يسواش !...!

عبد الله : وإيه العمل دلوقت ؟..

نجيب : ما فيش عمل بالمرة ..

عبد الله : بس لو كانش راح من بـالى ان النهارده ١٤ في

الشهر !..

نجيب : يعنى كنت حاتعمل إيه يا سى عبد الله ؟.. دا حتى

أحسن اللي راح من بالك .. على الأقل علشان

ما نزعلىش قبل الهنا بسنه .. فضلك بلا وجع دماغ ..

دا انا لو كنت اكدر خاطرى علشان مسائل زى دى

كان زمانى توفيت بقالى ١٥ سنه ومدفون النهارده فى

قرافة المجاورين (يتجه إلى الجرامفون) اسكت لما

اسمع الأسطوانه المدهشه قبل ما بييجوا يا خذوا

الفونوغراف !..

عبد الله : لك حق .. جنابك فرفش .. ما حد واخذ منها
حاجه !..

(يخرج عبد الله .. نجيب يدير الأسطوانة التي
أدارها في أول الفصل « لجوزفين بيكر » ثم يتحرك
راقصًا على أنغامها في قوة وعدم اكتراث ..)

(فيفى تدخل فجأة بعد لحظة فترى نجيب يرقص
وحده في الحجرة على نغم الأسطوانة فتقف باسمه
مشاهدة .. ويراه نجيب فلا يغير ما هو فيه .. ويظل
يرقص غير حافل بوجودها وتسرف فيفى من حركاته
فتجلس على مقعد أمامه تتفرج .. ولا تتمالك أحيانا
من الضحك لحركاته الفكاهية .. إلى أن تنتهى
الأسطوانة فيرفع نجيب الإبرة وهو يصفر بفمه ...)

فيفى : (فى ابتهاج) مدهش !.. أرجوك تعيد الأسطوانة
دى كان مره ..

نجيب : (ينظر إليها من رأسها إلى حذائها ولا يجيب) ؟..

فيفى : (فى امتعاض) بتبص لى كده ليه ؟..

نجيب : شىء جميل خالص !..

فيفى : إيه هو اللى جميل خالص ؟..

نجيب : أولا دخول حضرتك على طول كده كأنها وكاله من
غير بواب ..!

فيفى : كنت عايزنى أضرب جرس الخطر ؟ .. كان زمانك
دلوقت جوا الغواصه بقالك ٥ دقائق ، فى الحرده ..!

نجيب : سيادتك مش غلطانه المره دى فى دور سامى ؟ ..

فيفى : لآ أبداً .. أنا عارفه ان دى الأبارتمان بتاعتك ..

نجيب : طيب .. بقى أنا أحب أعرف بسرعه سبب
التشريف ..

فيفى : اسمع اما اقول لك قبل كل شىء. انت يجب تغير بسرعه
لهجتك دى ، وتكلمنى بسرعه بشكل ألطف من
كده ، وإلا انا وحياة راس ماما أجننك واوريك
النجوم الضهر ..!

نجيب : وحياة راس ماما أنا شايف النجوم الضهر والصبح
والعصر وطول النهار .. ومش منتظر سيادتك دلوقت
علشان توربهم لى ..!

فيفى : ليه بقى ؟ .. إيه اللي مزعلك ؟ ..

نجيب : فيه ألف سبب وسبب ..!

فيفى : ومع ذلك أنا دخلت فجأة لقيتك مبسوط بترقص على

— ١١٠ —

الجرامفون !..

نجيب : الطير يرقص مذبحا ..
فيفى : (فى اهتمام) انت متألم من إيه ؟ .. أرجوك تقول لى
حالا ..

نجيب : أقول لك انت !؟ ..

فيفى : إيه المانع ؟ ..

نجيب : مستحيل ! ..

فيفى : مانتش واثق منى ؟ ..

نجيب : يا سيدتى العزيزه .. أرجوك ترك الموضوع ده نهائيا
نتكلم فى شىء مفيد إن كان لا بد من الكلام ..

فيفى : انت بتحب ..

نجيب : شوفى انت ازاي حاتزعلينى منك وتخليينى ابقى مش

لطيف ودمى يفور وأتكلم كلام فارغ كثير .. وبعد

كده تحلفى ان انا اللى محقوق ..

فيفى : طيب خلاص .. مش حا اقول حاجه ..

نجيب : انت كنت جايه علشان إيه ؟ ..

فيفى : كنت جايه علشان ..

نجيب : أفندم ؟ ..

— ١١١ —

فيفى : علشان أوريك الشبكة اللى قدمها لى سامى .. خاتم
عجيب !.. شوف .. (تريه الخاتم وهو فى
إصبعها) فص واحد برلنت سوليتير ..

نجيب : عجبك ؟..

فيفى : قوى .. قوى .. حاجه حلوه صحيح .. وذوق جميل
صحيح ..

نجيب : العفو يا فندم !..

فيفى : (تنظر إليه فى دهشة) ..؟

نجيب : (يستدرك) قصدى يعنى بالنيابة عن سامى ..

فيفى : (صمت .. تتأمل الخاتم فى أصبعها) سامى غنى
بالتأكيد ..

نجيب : أيوه طبعًا ..

فيفى : هو كان قال لى ..

نجيب : قال لك إيه ؟..

فيفى : قال لى إن عنده ٦٠٠٠ جنيه فى البنك رايح يبنى لى بهم
فيللا فى مصر الجديدة ..

نجيب : (هازًا رأسه فى تهكم خفى) ضربهم فى ٦ على
طول ..!

- فیفی : وقال لی ان عنده اُطیان ما اعرفش فین ..
- نجیب : کمان ؟ .. طبعاً ..
- فیفی : و یحبنی قوی تعرف ؟ ..
- نجیب : عارف ، وانت بتحبیه .. و کتب الکتاب إمتی
- بقی ؟ ..
- فیفی : ما اعرفش .. سامی عایز یکتبه من بکره ..
- نجیب : له حق ...
- فیفی : لکن أنا متردده شویه ..
- نجیب : مالکیش حق ..
- عبد الله : (یدخل) سیدی نجیب بک ..
- نجیب : خیر ..
- عبد الله : (ناظراً إلى وجود فیفی) دا .. أقول ؟ ..
- نجیب : قول .. بخد راحتک ..
- عبد الله : المکوجی طالب حسابہ ..
- نجیب : وانت ما عندک لسان ترد علیه ؟ ..
- عبد الله : ما أمکنیش أبداً .. غلب حماری ویاہ ..
- نجیب : وعایز ضروری تغلبنی أنا کمان ویا کم ؟ .. حسابہ
- کثیر ؟ ..

— ١١٣ —

- عبد الله : بقى له شهرين ماقبضش أبيض ولا اسود ..
- نجيب : أعوذ بالله .. وكان ساكت ليه لغاية دلوقت ؟..
- عبد الله : إنسانيه منه ..
- نجيب : وجرى لها إيه الإنسانيه دى النهارده ؟
- عبد الله : لقي ما فيش منها فايده ..
- نجيب : وإيه اللى تشوفه انت دلوقت ؟..
- عبد الله : يحبى يحاسبك جنابك ..
- نجيب : (كالمزاع) يحاسبنى ؟..
- عبد الله : ما فيش غير كده ..
- نجيب : أنا عملت لك حاجه يا عبد الله ؟.. زعلتك النهارده فى شىء ؟.. متأثر منى ؟.. بينك وبينى ضغائن ؟..
- فهمنى اعمل معروف ..
- عبد الله : أنا فاهم .. جنابك تكره الحساب .. لكن ما باليد حيله ..
- نجيب : يا سلام سلم .. الحساب ده نهرب منه ازاي ؟..
- عبد الله : حساب المكوجى ؟..
- نجيب : الحساب على وجه العموم .. الأرض فيها حساب ..
- تنزل القبر تلقى فيه حساب .. نطلع السما نلاقى فيها
- (رصاصة فى القلب)

— ١١٤ —

حساب .. ورانا في كل حته .. ما فيش فايده أبداً ..

فيفي : (تضحك ضحكة خفيفة) ؟ ..

نجيب : روح يا شيخ قول للمكوجي دا يبرد شويه ..

عبد الله : ما يرضاش يبرد إلا لو قبض ..

نجيب : (صائحاً) قل له يجي يقبض روحى بقى ، لأنى

لا أملك غيرها النهارده ! .. وتفضل من غير مطرود

يا بواب يا مغفل قبل ما اعوج لك خلقتك باسطوانه

من دول وزى ما ترسى ..

(نجيب يمسك أسطوانة .. عبد الله يجرى خائفاً ..)

فيفي : (تكلم ضحكها) ..

نجيب : شىء يقصر العمر ..

(يعود إلى قربها)

فيفي : هدى نفسك شويه ..

نجيب : ما يمكنش .. أهو أنا ما يمضيش على ساعه على خير

أبداً .. لا بد من خبر مزعج ..

فيفي : يظهر إن ماليتك مرتبكه شويه ..

نجيب : شويه !؟ .. انت متواضعه قوى ! ..

فيفي : طيب ما تيجى تفكر فى تنظيم ماليتك ..

- نجيب : ما تتعيش نفسك ..
- فيفى : ليه ؟ ..
- نجيب : لأن لو جميع وزراء مالية العالم اجتمعوا فى لوزان وعملوا مؤتمر لتنظيم مالىتى وتسوية ديونى زى مؤتمر نزع السلاح وديون الحرب ، أؤكد لك انهم يمكن ينجحوا فى نزع السلاح وديون الحرب ولا ينجحوش فى مسألتى .. عاوزه إيه بقى أكثر من كده ! ..
- فيفى : للدرجه دى ؟ ..
- نجيب : دى مسأله مش محتاجه لمناقشه ..
- فيفى : ليه ماهيتك كام ؟ .. ولو ان ده تطفل منى .. لكن أنا مهتمه وأحب اجر ب يمكن أنجح أحسن من مؤتمر لوزان ..
- نجيب : ما هيتى خمسين جنيه فى الشهر اسما .. لكن اللى بيوصل فى يدي ٤٤ جنيه و ٦٠٠ مليم بعد الاحتياطى والمعاش ورسم الدمغة وخلافة من تماحيك آخر الزمن ! ..
- فيفى : وبتصرف منهم كام فى الشهر ؟ ..
- نجيب : باصرف منهم حوالى ١٠٠ جنيه فى الشهر ! ..

فيفى : (فى دهشة) ازای ده ؟ .. إیرادك خمسين وتصرف
١٠٠ ؟ ..

نجيب : باستمرار من نهار ربنا ما خلقنى .. علشان كده
المسألة عويصة ولا يمكنش حلها إلا إذا اخترعوا
حساب جديد يمشى بالمقلوب غير الحساب الى
أوجده فيثاغورث ..

فيفى : وتصرف الـ ١٠٠ جنيه ازای فى الشهر ؟ ..
نجيب : ما اقدرش اقول لك .. أنا لما يكون فى جيبي فلوس
ما احترامهاش .. أصرفها بعقل ومن غير عقل ..
يمكن ألاقى شحات فى السكه أعطيه ورقه بجنيه لأنه
قال كلمه عجبتنى ..

فيفى : انت مدهش ! ..
نجيب : أنا إنسان مكتوب عليه انه يعيش بشكل مخصوص فى
الحياه ، ويستحيل تنغير حياته ، يستحيل ينتظم
ويستحيل يعيش يوم فى أمان الله زى بقية مخلوق الله
الطيبين ! ..

فيفى : حياه بوهيه غريبه ! ..
نجيب : ارتباك مزمن وعسر هضم اقتصادى وفقر دم مالى

- ماهلش علاج ..
- فيفى : انت غلطان .. أفكر ان فيه علاج ..
- نجيب : إيه هو من فضلك ؟ ..
- فيفى : لو تتزوج واحده تفهمك ويكون عندها فلوس ..
- نجيب : ويكون عندها (باكار) ..
- فيفى : تمام كده ..
- نجيب : علشان يباع البكار .. ونغرق احنا الاتنين فى
نهار ! ..
- فيفى : (باسمه) وماله ؟ ..
- نجيب : أظن واحد زبى ما يخلقش علشان زواج ..
- فيفى : تفتكر كده ؟ ..
- (جرس الباب يدق بشده ...)
- نجيب : جرس الخطر ! .. (يتحرك ويسرع إلى المنضدة
ويرفع غطاء الصندوق ويلتفت إلى فيفى) عن إذنك
دقيقة واحده ..
- فيفى : حاتدخل الغواصة ؟ .. دى مش طريقه عمليه أبداً ..
- نجيب : دا اختراع ألمانى ! .. مستحيل أقدر أبص فى سحنة
مطالب .. أورو فوار مؤقتا ..

(يغلق على نفسه الصندوق)

عبد الله : (من الخارج) يا حضرة المحضر باقول لك نجيب بيه
مش موجود ..

المحضر : (يدخل وخلفه خواجه وشيخ القسم وعبد الله)
وجود المدين وعدم وجوده ما يهمنيش .. (لشيخ
القسم) نادى الشيالين ..

شيخ القسم : (يتجه إلى الباب وينادى) اطلع يا شيال انت
وهو ! ..

المحضر : قبل ما نشرع فى التنفيذ أنبه عليك يا عبد الله خميس
بصفتك تابع للمدين ومقيم معه فى معيشه واحده بأن
تدفع لدينا حالا مبلغ ٥٦٨٠ قرشا واحنا نوقف
الإجراءات .. تدفع والا لأ ؟ ..

عبد الله : لأ .. منين ؟ .. هو احنا معانا خمسه مليم ..
الخواجه : (وهو يتكلم بلغة واضحة سليمة مع عجمة خفيفة)
أنا عندى تفويض من الداين الخواجه جبران لو تدفع
أربعين جنيه يصير التنازل عن الحجز والبيع ..

عبد الله : (ينظر إليه ولا يعنى بالرد عليه ، ويلتفت للشيالين)
شيل شيل يا شيال ..

المحضر : تابع المدين أجاب بعدم السداد وشرعنا في التنفيذ ..
تعال يا عبد الله خميس بصفتك حارس للمنقولات قدم
لنا المحجوز عليه ..

عبد الله : آهو عندك ..

المحضر : (محتدًا) آهو عندى ازای يا قليل الأدب يا حمار !..
انت مش عارف أنا مين ؟ .. فتح عينك كويس
وكلمنى باحترام .. أنا حامى القانون وممثل سلطة
الحكومة ، انت فاهم إيه ! .. وشرف مركزى أعتبرك
مبدد وأحرر ضدك فى الحال محضر تبديد وتعدى
وأحط الحديد فى إيديك وأضيع مستقبلك ..

عبد الله : لأ .. مفيش لزوم .. أنا غلطت والشفاعه لشيخ
التمن ..

شيخ القسم : استسمح حضرة المحضر وابقى خد بالك يا ابنى
الا تنتضر (للمحضر) أصله مش واخذ على مقابلة
الحكام ..

المحضر : (فى عظمة) الحق علينا الى عيناه حارس .. ضيع
وقتنا واحنا لسه ورانا بيوع وحجوزات وانتقالات ..
عبد الله : يا جناب المحضر العفش تمام ماضاعش منه قشايه ..

المحضر : (يعطى المحضر لشيخ القسم) خد يا شيخ القسم
صورة محضر الحجز واجرد وطابق القايمه (يجلس على
مقعد) إلا احنا تعبانين من كثرة الأعمال .. اتفضل
استريح يا خواجه يوسف ..

الخواجه يوسف : (ينظر إلى فيفى الجالسة المتفرجة فى ابتسام)
بردون يا مدام ..

فيفى : (للخواجه) من فضلك ما يمكنش تأجيل البيع لبيكره
واحنا ندفع كل الفلوس ؟ ..

المحضر : ما يمكنش يا هانم ، تأجيل البيع يتكلف مصاريف
ويستدعى إعادة اللصق والنشر وكافة الإجراءات ،
ودى مما طلات احنا عارفينها ..

فيفى : أنا متأسفة .. ما فيش فى شنظتى ٤٠ جنيهه
دلوقت .. إنما أقدر ..

شيخ القسم : (يقرأ ببطء فى الورقة) : « عدد ١ تريزة وسط
خشب أبيض بأربعة أرجل مستعمله سليمه .. »
فين ؟ .. (يلتفت حوله) مش موجوده ..

عبد الله : دى فى المطبخ .. مش موجوده ازاي ؟ .. اجرد الأوده
دى الى انت فيها الأول تلاقى كل شىء تمام ..

المحضر : أيوه أجرد أوده أوده ، والشياطين تنزل أول بأول ،
والناقص يتحرر به محضر ..

شيخ القسم : (يقرأ) « عدد ٦ فوتيل وكراسى وكتبه .. عدد ٣
طوله وفونوغراف إلخ .. (ينظر بعينه مطابقا)
الأوده دى تمام انزل بها يا شياى انت وهوه .

عبد الله : (لشيخ القسم) حا تاخذ العفش على فين ؟ ..

الشيخ : على باب الشارع يترص حته حته علشان الناس تيجى
على ضرب الجرس تدخل المزداد ..

عبد الله : (يهز رأسه آسفًا) يا فضيحة جنابك يا سى نجيب
.. بك ! ..

(ينهمك الشياطين فى زحزحة الكراسى وتغيير نظام
الصالون وينهض المحضر والحواجة يوسف ليدعوا
الشياطين تنقل مقعديهما ، وتظل فى جالسة إلى أن
يدنو منها شياى يريد نقل مقعدها ...)

المحضر : تفضلى يا هانم الناحيه دى .. فى الرواقه ..

(وتقف بجوار المنضدة التى فيها نجيب .. ولكن
لا يلبث أن يأقى الشياطين لنقل المنضدة فتصبح فى
ممانعة)

فيفى : (صائحة) انتظر يا شيال .. انت واخذ الصندوق ده
على فين ؟ ..

المحضر : دا من ضمن المحجوزات يا هانم ..
فيفى : مستحيل ا .. ده فيه جوه حاجات غير محجوز عليها
طبعاً ؟ ..

المحضر : محجوز عليه يا هانم .. من فضلك ما تعرقليش
التنفيذ .. شيل يا شيال ..

فيفى : (صائحة) مستحيل .. مش معقول .. لازم تسيب
الصندوق ده ..

المحضر : ما يمكنش يا هانم ..
فيفى : أنا مستحيل أسمع بنقله ..

المحضر : (فى غلظة) شيل شيل يا شيال .. بلاش عطله ..
الخواجة : تقدرى يا مدام تدفعى كام من أصل المبلغ ؟ ..

فيفى : أنا متأسفه ما فيش معايا النهارده فلوس كفايه
(فجأة) اسمع لما أقول لك : أنا أقدر أعطيك ده
(تخلع الخاتم من إصبعها) إيه رأيك ؟ .. ثمنه بالتأكد
أكثر من مبلغك ا ..

الخواجة : (فى دهشة يفحص الخاتم) خاتم ألماس (يخرج من

— ١٢٣ —

جيبه عويينة لما يستعملها الجواهر جيه للفحص ،
ويضعها على عينه وينظر إلى الخاتم (طبعًا دا يساوى
كثير ..

نجيب : (فجأة يرفع الغطاء ويظهر صاحبًا بين دهشة
وارتياح الجميع) إنت مجنونه ؟! .. هات الخاتم ده يا
خواجه !..

المحضر : (بعد لحظة وجوم) بسم الله الرحمن الرحيم .. طلع
منين ده ؟..

شيخ القسم : دا لازم المدين ..
(المحضر والشيخ يستعلمان من عبد الله الذى يشرح
لهما همسًا)

نجيب : الخاتم .. هات الخاتم يا خواجه اعمل معروف ..
الخواجه : بردون ياييه !..

(ينظر إلى فيفى التى سلمت إليه الخاتم ...)
نجيب : ما فيش بردون ..

فيفى : اسكت يا نجيب مالكش دعوى !.. خلى الخاتم معاك
يا خواجه ..

نجيب : إزاي الكلام ده ؟.. دا خاتم ألماس مش لعب ..

— ١٢٤ —

فيفى : عارفه انه خاتم ألماس مش لعب .. وعاوزه أتصرف فيه .. أرميه البحر .. الخاتم بتاعى أنا .. انت شريكى !...

نجيب : بتاعك ازاي ؟ ..

فيفى : يا قول لك اسكت يا نجيب .. انت ما لكش دعوى ! ..

نجيب : ماليش دعوى ازاي ؟ .. أمال مين اللي له دعوى ؟ .. دا شىء يجنن ! .. هات الخاتم يا خواجه ..

فيفى : ما تسمعش كلامه ياخواجه .. زى انا ما قلت لك خلى الخاتم معاك وبكره أجيب لك مبلغك ، على شرط توقف البيع حالا ..

الخواجه : بكل ممنونيه يا هاتم .. يا حضره أنا طالب إيقاف البيع ..

المحضر : انزل ياشيال انت وهو (يتناول ورقة ويكتب) محضر إيقاف (ثم يكتب فى صمت ويقول) أوقفنا الإجراءات كطلب وكيل الداين ، تعال امضى يا خواجه يوسف ..

الخواجه : (يوقع على ورقة المحضر ثم يخرج ورقة من جيبه

— ١٢٥ —

ويكتب إيصالاً يقدمه لفيفي (مرسى يا هانم .. آدى
وصل بخاتم ألماس فص واحد برلنت سوليتير وزن ٨
قراريط ..

نجيب : (بسرعة) تسعه ونصف ..

(فيفي تنظر إليه والجميع في استغراب فيستدرك
بسرعه)

أيوه .. أنا عارف من سامى ..

يوسف : (وهو يكتب) تسعة قراريط ونص .. (يسلمها
الورقة) أورفوار .. أورفوار يا نجيب بك ..

(يخرج)

نجيب : (يضرب أحماساً لأسداس) أما يا ناس دى
عجيبه !..

المحضر : نهاركم سعيد يا حضرات ..

(يخرج خلف الخواجة يوسف ومعه شيخ القسم)

عبد الله : (خارجاً كذلك خلف المحضر) اخلى طرفى يا جناب

المحضر .. الحكومة حرسنتى على العفش وطلع لله

الحمد سليم (يخرج مع الجميع)

فيفي : (وحدها مع نجيب) عجيبه ليه بقى ؟!.. حاجه

— ١٢٦ —

طبيعته خالص .. كنت منتظر انى أسبهم يا خدوك فى
الصندوق ويبيعوا فيك ويشترى كأنك محجوز عليك
انت كان ضمن المويليا ؟ ..

: وماه ١٩ .. لكن الخاتم ..

نجيب

: فى داهيه الخاتم .. إيه يعنى الخاتم ؟ .. أدفعه فدييه
بصفتى من الحلفاء أحسن ما كانوا يصادروا الغواصه
باللى فيها ؟ ..!

فيفى

: غواصة إيه ١٩ .. إحنا خسرنا الحرب ١١ ..

نجيب

: (ضاحكة) أبداً .. بالعكس ..

فيفى

: إيه اللى كسبناه ؟ ..

نجيب

: كل حاجه .. أنا مندهشه ليه تهتم بالخاتم بالشكل
دا ؟ ..!

فيفى

: بس علشان ده .. شبكة سامى ..

نجيب

: وإيه يعنى ؟ ؟ ..

فيفى

: طيب ورايحه تقولى لسامى إيه لو سألك النهارده على
الخاتم ؟ ..

نجيب

: أقول له على اللى حصل ..

فيفى

: ما يصدقش ..

نجيب

فیفی : جایز ما یصدقش .. لأن سامی مش زیك أو زیی ..
 دی عقلیته ما تقدرش تفهم بسهولة التصرفات دی ..
 نجیب : لأنه رجل عاقل موزون ..
 فیفی : زیاده عن الزوم .. ولذلك أنا رایحه أكلمه كلام
 شدید ..

نجیب : حاتقولی له إیه ؟ ..
 فیفی : حا اقول له أنا مندهشه ازای واحد صاحبك ساكن
 معاك فی بیت واحد ینحجز علیه وانت ساكت ؟ ..
 نجیب : حا یعمل لی إیه ؟ .. كل واحد عنده ظروفه ..
 فیفی : اسمع یا نجیب ، انت إما مغفل — ما تأخذنیش —
 وإما عاوز تدافع قدامی عن سامی دفاع
 ما یستحقوش .. انت بالتأکید تفهم سامی أكثر
 منی .. لأنی فهمت طبیعته کویس قوی من مده
 بسیطه ..

نجیب : أنا أشهد لك دایما بالذكاء .. إیه بقی الی فهمتیہ ؟ ..
 فیفی : فهمت أنه رجل عاقل زی ما قلت انت تمام ، ویوزن
 كل حاجه فی الدنيا زی طبیعة كل شخص مادی

شويه ..

نجيب : إيه كان ؟! ..

فيفي : أنا أفهم كويس الناس المدهونين بويه .. سامى

مدهون بويه كويس قوى .

نجيب : كل الناس كدا ..

فيفي : انت لأ ..

نجيب : ليه بقى ؟ .. أنا يعنى الى خشب أبيض زى طرايزة

الوسط ؟ .. المسألة ان ظروفى غير ظروف سامى ..

وأنا لو كنت لقيت فيه فايده كان زمانى ضربت نفسى

بويه بالزيت .. ثلاث .. أربع وشاش ...

فيفي : ما افتكرش ..

نجيب : على كل حال .. بعد الزواج فى إمكانك تخلقى سامى

خلقه جديده ..

فيفي : أنا مش عاوزه أخلقه ولا أسخطة ..

نجيب : عاجبك زى ما هو كده ما فيش بأس ..

فيفي : أرجوك .. بس .. كفايه .. احنا تكلمنا عن سامى

زياده عن اللزوم .. كلمنى عن موضوع تانى ..

كلمنى عن نفسك ..

- نجيب : أكلمك عن نفسى أقول إيه ؟.. (يشير إلى الصالون المبعثر) آدى انت على يدك شايفه كل حاجه ..
- فيفى : حقا .. صحيح انت الشخص الوحيد اللي أقدر أقول انه ما حاولش لحظه إنه يغشنى ..
- نجيب : انت لطيفه قوى معايه النهارده من غير مناسبه !.. بس ضيعت الخاتم ، لكن بقى الأمر لله !.. الكلام دلوقت أصبح ما يجيش منه ..
- فيفى : مالكش دعوى بالخاتم .. اسمع يا نجيب !.. انت نسيت الطب الروحاني والسحر العجيب ؟..
- نجيب : مش فاهم غرضك ..
- فيفى : انت مش تعرف تقرالى اللي فى ضميرى ؟..
- نجيب : أبداً ..
- فيفى : ازاي ؟.. مش فاكر لما تقابلنا أول مره فى العياده ؟..
- نجيب : آه !.. لأ .. أرجوك تنسى المواجهه دى واللى حصل فيها ..
- فيفى : انت عبيط !.. أنسيها ازاي ؟.. انت ما تقدرش تطلب منى طلب زى ده ...
- نجيب : انت حره .. لكن أنا أنسى زى ما يعجبني ..
- (رصاصه فى القلب)

— ١٣٠ —

- فيفى : لأ .. ما تنساش يا نجيب .. أرجوك !..
- نجيب : عجبايب !.. انت كمان عاوزه تحجزى على ذاكرتى !..
- فيفى : أيوه عاوزه أحجز ..
- نجيب : (بعد لحظة) وإيه بقى اللى يهملك من كذا ؟..
- فيفى : ما تعرفش إيه اللى يهمنى ؟..
- نجيب : أبداً ..
- فيفى : ما تقدرش تقراالى اللى فى قلبى وضميرى دلوقت ؟..
- نجيب : فى ضميرك إنك قاعده تمكرى على وتلعبي بمهاره خيفه ..
- فيفى : (باسمة) كذاب !..
- نجيب : (مستمرا) فى ضميرك إنك عاوزة ترجعى فى نفسى أمل بسيط من غير لزوم ، علشان فى الآخر أقع من سابع سما لسابع أرض ، زى الدورق الفخار اللى يقع من فوق السطح على الأسفلت ..
- فيفى : كذاب ..
- نجيب : فى ضميرك إنك بتحبى شخص كويس قوى ، وهو يحبك كتير قوى .

— ۱۳۱ —

- فیفی : والشخص ده موجود هنا فى الأوده دى دلوقت ؟..
- نجيب : بالطبع لأ ..
- فیفی : كذاب ..
- نجيب : (فى دهشة) كذاب !؟ ..
- فیفی : (فى إخلاص) من غير شك كذاب لو تفتكر ان
الشخص ده مش موجود هنا دلوقت قدامى !..
- نجيب : (ينظر إليها فى صمت وكأنه يغالb نفسه ثم يطرق
مفكرا) ..
- فیفی : (تطرق فى انتظار جوابه بصبر نافد ثم ترفع رأسها
كى تقول شيئاً لإخراجه من صمته) ..
- نجيب : (يرفع رأسه أخيراً إليها) متشكر على التصريح الخطير
ده !..
- فیفی : (فى امتعاض) بس كده !؟ ..
- نجيب : (فى عزم) بس كده !.
- فیفی : دا كل اللى تقدر تقوله !؟ ..
- نجيب : كفايه ..
- فیفی : (فى يأس) أنا كنت منتظره انت حاتقول كلام
كثير !..

- نجيب : متأسف قوى .. أنا صحيح فى شدة التأثير من
تصريحك ، لكن بقى ..
- فيفى : لكن بقى إيه ؟ ..
- نجيب : لكن بقى .. إيه قيمته دلوقت ؟ .. تفتكرى حاغير إيه
من الموقف كله ..
- فيفى : فهمت قصدك .. انت جنتلمان زياده عن اللزوم ..
- نجيب : أرجوك تطلعى فوق لخطيبك وتسحبى تصريحك ..
- فيفى : مش عاوز بأى حال من الأحوال تقبله منى ؟ ..
- نجيب : فات الأوان ! ..
- فيفى : (بعد لحظة) ضميرك مش قادر يسمح لك إنك تاخذ
من صديقك خطيبته .. مهما كانت الظروف مش
دى كل المشكله اللى قايمه فى نفسك ؟ ..
- نجيب : (مطرقا كاتخاطب لنفسه) أيوه مهما كانت الظروف ..
- فيفى : (فى تأثر) نجيب ..
- نجيب : (فى عزم) الوداع يا فيفى ! ..
- (يتناول يديها ويضغط عليهما فى حرارة
وإخلاص .. ثم يشيعها إلى باب الشقة ، ثم يعود
وحيداً وهو مطرق يمشى فى بطاء ، ويقف فى وسط

— ١٣٣ —

القاعة بلا حراك لحظة ، ثم يرفع رأسه فجأة
ويقول : (

نجيب : « وناوش زواج ؟ .. أنا رد حجوزات ا... »
(ثم يتجه إلى موضع الجرامفون ويدير الأسطوانة
ويصغى إليها قليلا شارد الفكر ساهما ثم يتحرك فجأة
راقصا على أنغامها كأنما يريد أن يقنع نفسه بأن حياته
هي دائما حياته .. وأنه لم يتغير في حياته شيء ..)

رصاصه فى القلب

فى السينما

- كتبت رصاصه فى القلب عام ١٩٣١ .
- وأخرجت فى فيلم سينمائى عام ١٩٤٤ .
- بطوله وألحان وغناء الموسيقار محمد عبد الوهاب .
- وإخراج الأستاذ محمد كريم .

كلمة المؤلف

« لا شأن لى بالسينما » ! كان هذا ردى دائماً على كل من حاول إغرائى بإخراج رواية لى على الستار . ولعلى قلت ذلك أيضاً لصديقى الأستاذ محمد عبد الوهاب . ولكنه جعل يهون على الأمر ، حتى وقعت أخيراً بين حبائل أو « شرائط » هذا الفن العجيب ..

ولست أدرى بعد نتيجة هذه « الوقعة » . فأنا قد سبق لى أن أبديت رأى فى الفن السينمائى ، وقلت إن الكاتب غير محتاج إلى الالتجاء إليه .. لأن القلم كامل بنفسه ، لا ينبغى له أن يستند إلى أداة أخرى تعينه على التعبير . وإن عالم الكتابة مستقل بصورة ومخلوقاتة ووسائل إخراجة ، إذ الكاتب فى الحقيقة ليس هو الذى يرصف جملاً وينسق عبارات ، إنما هو ذلك الذى يصنع عالماً زائخاً بالأشخاص التى تحيا وتشعر وتسعى دون أن يحتاج فى إنشاء هذا العالم إلى غير قلمه وحده ..

هذا الرأى لم يزل قائماً عندى ما تغير . ولكن الذى تغير هو شعور الكاتب السجين مع مخلوقاتة فى صفحاته ، المكبل معها طويلاً فى أغلال سطورهِ .. مثل هذا الكاتب يجد من الأنانية أحياناً أن يحرم أشخاصه حق الانطلاق لحظة خارج جدران كتبه ، لتحيا بعيدة عن

— ١٣٨ —

الإطار الذى اعتادته واعتاده الناس ، نابضة من جديد .. فى إطار آخر من صنع أيدي جديدة . هذا الخوف من الأثرة هو الذى حملنى على أن أتيح لأشخاص « رصاصة فى القلب » مجالا آخر تتحرك فيه غير مجال الورق ..

وبعد فإني أرجو أن أكون على صواب . ولعل ما يدعونى إلى الرجاء هو حسن اختيار من وضعت فى أيديهم مصير « أشخاصى » ، وما من أحد يشك فى أنها أيدي معروفة فى عملها بالصبر والكد والاجتهاد . وانه لمن الظلم أن أسهو عن ذكر تلك الجهود المضنية التى بذلها الأستاذ عبد الوهاب والخرج الأستاذ كريم ومن عاونوهما خلال عامين طويلين لإعداد هذا العمل الذى يشاهده الناس اليوم فى ساعتين . فإذا ظفروا بعد ذلك بنجاح فهو حقهم وجزاؤهم وثمره مجهودهم وحدهم ..

توفيق الحكيم

١٩٤٤

كلمة المخرج

إذا أتم الإنسان عملاً من أعماله وفق مرامه وهواه فإنه يشعر بإحساسين .. إحساس الغبطة بتمام عمله . وإحساس الأمل في نجاح ما قام به واستفادة الجمهور منه .

ولكنني وقد أتممت فيلم (رصاصة في القلب) وهو أول إنتاج للسينما من كاتبنا الكبير توفيق الحكيم أحس غبطين ، وأستشعر أملين .

فغبطتي بتمام عملي تصاحبها سعادة أخرى أتاحها لي من شاركوني في مهمتي ممن لم أكن حظيت قبل اليوم بمشاركتهم ، فقد كان هذا الفيلم فرصة طيبة لي عرفتي بإخوان أذكاء أكفاء سررت بهم ولمست فيهم من الكفاية والمقدرة ما ملأني فخراً بزمالتهم وسعادة بتوفيق الله في معرفتهم .

وأما أملى في النجاح فقد تضاعف بمقدار ثقتي بقوة الزملاء وبمقدار . ما عرفت فيهم من الإخلاص للعمل والفناء فيه .

— ١٤٠ —

ولئن تحقق هذا الأمل فلا أشك في أن لهم في تحقيقه النصيب الأوفر
واليد العليا وما كنت معهم إلا واحدًا منهم يدفعني إخلاصهم إلى
الإخلاص وتحفزني كفائتهم إلى الاجتهاد .
فلهم مني خالص الشكر والتقدير ، وأتمنى لهم شكر الجمهور
وتقديره .

محمد كريم

١٩٤٤

أسرة فيلم رصاصه فى القلب (١٩٤٤)

التأليف والحوار : توفيق الحكيم

السيناريو والإخراج : محمد كريم

الغناء والموسيقى والبطولة : محمد عبد الوهاب

رئيس الفرقة الموسيقية : عزيز صادق

كلمات الأغاني :

(١) إيليا أبو ماضى

(٢) أحمد رامى

(٣) حسين السيد

(٤) مأمون الشناوى

التصوير : محمد عبد العظيم

أخذت المناظر وتم طبعها وتحميضها باستوديو مصر. عبد الله

ياقوت — عبد الحميد أمين عبد المنعم — أنور على

الصوت :

للأغاني : مصطفى والى .

للحوار : قدرى محمود .

إميل عطايا وحلمى رسمى :

مساعدان .

— ١٤٢ —

- | | |
|-----------|--------------------|
| كامل حافظ | : آلات العرض . |
| الديكور | : ولى الدين سامح . |
| الماكياج | : حلمى رفلة . |
| الريجيسير | : قاسم وجدى . |
| المونتاج | : إحسان فرغلى . |

الممثلون

محمد عبد الوهاب :	في دور «محسن» [«نجيب» في النص الأصلي]
راقية إبراهيم :	في دور « فيفى »
سراج منير :	في دور « دكتور سامى »
على الكسار :	في دور « عبد الله البواب »
عبد الوارث عسر :	في دور « أبو العزائم » الشحاذ .
فاتن حمامة :	في دور « نجوى »
بشارة واكيم :	في دور « عبده بك »
إلهام حسين :	في دور « طماطم »
عبد القدوس :	في دور « خورشيد باشا »
زينب صدقي :	في دور أم « فيفى »
ليلي فوزى :	في دور « حسنية »
سيد سليمان :	في دور « مارسيل »
حسن كامل :	في دور « المحضر »
فيليب كمال :	في دور « الخواجه »

أغاني الموسيقى محمد عبد الوهاب

(رصاصة في القلب)

كلمات « إيليا أبو ماضي »

لست أدري

جئت ، لا أعلم من أين ولكنني أتيت
ولقد أبصرت أمامي طريقاً فمشيت
وسأبقى سائراً إن شئت هذا أم أبى
كيف جئت ؟ كيف أبصرت طريقى ؟..

لست أدري

أنا لا أذكر شيئاً من حياقي الماضية
أنا لا أعلم شيئاً من حياقي الآتية
لى ذات غير أنى لست أدري ما هيته
فمتى تعرف ذاتى كنهه ذاتى ؟

لست أدري

أين ضحكى وبكائى وأنا طفل صغير
أين جهلى ومراحى وأنا غض غريب
كلها ضاعت ولكن كيف ضاعت

لست أدري

كلمات « أحمد رامى »

مشغول بغيرى

يا ريتنى ما كنت رأيته	مشغول بغيرى وحيته
وهبتها غصن ودادى	صورت جنة من الأحلام
فى جنة الحب ينادى	وسبت قلبى الشارد هام
يسعد بطيفه	يطلب أليفه
راضى بهواه	ويقضى عمره
أعشق واتمنى	وفضلت أتمنى
لايف بغيرى	أتأبى طيرى

وانت يا قلبى

حبك وحبى

يحب غيرى	للى لقيته
حيران فى حبى	مسكين يا قلبى
وتداوى جرحك بالنسيان	لا انت حانقدر يوم تسلاه
بعد اللى نابك م الحرمان	ولاح تعرض تبسوح بهواه
مظلوم فى حبى	مسكين يا قلبى

للى باحبه ويحب غيرى

الميه

الميه تروى العطشان	وتطفى نار الحران
يا جماها والحوض مليان	وانا عايم على وش الميه
وان طال بك ليل الأوهام	وعيونك مش قادره تنام
صدقنى خد لك حمام	يجى نومك والليله هنيه
يا محير قلبك وعينيك	ليه تشكى والحق عليك
الدنيا بتضحك حواليك	اتمتع واضحك للميه

حنانك يا ربي

أنا بإيدى كويت قلبى	حنانك يا ربي
وأحرمها نعيم حبيبى	وليه اجنسى على روحى
منيش لاقى حبيب جنبى	قضيت عمرى وانا وحدى
وشفت الى هواه يسبى	ولما الحظ وافانى
وكان الذنب مش ذنبى	ضنيت روحى بسكتانى
صبحت أبكى على قلبى	وكان لى قلب عايش ييه
وازداد حبيبى ضحيت مالى	ضحيت قلبى وضنيت حالى
وشربت نار الأسيه	ورضيت بحكم الزمن
والدنيا قضيت على	قلبى ملاه الشجن

كلمات « حسين السيد »

حوار غنائى

- محسن : حكيم عيون افهم فى العين
وافهم كان فى رموش العين
أعرف هواهم ساكن فى
واعرف دواهم يبجى منين
قاسيت كتير منهم وقربت كتير عنهم
فيفى : اسمع يا دكتور . أنا أعرف إن الألم يبجى من
عصب الضرس لما الواحد ياكل حاجه ساقعه .
محسن : علشان تحرمى تاكلى جلاس
وتدوى فى قلوب الناس
فيفى : وعرفت منين ؟
محسن : ما تعرفيش إني أقدر أقرا أفكارك
ومن عينيك أقدر اقول لك كل أسرارك
فيفى : حكيم روحانى حضرتك ؟..
طيب إقرالى اللى فى قلبى واحكى لى عليه

— ۱۵۱ —

- محسن : الی مکتوب فیه بیخوف ما اقدرش احکیمه
 فیفی : بیخوف مین ؟
 محسن : بیخوفنی .
 فیفی : انت کل حاجة تحشر نفسك فیها حتی قلبی
 محسن : یا ریتنی صحیح اقدر اکشف
 قلبك واسأله عالى فی بالی
 فیفی : تسأله عن إيه ؟
 محسن : عايز أعرف
 إن كان مشغول والأ خالی
 فیفی : شیء ما یهمكش
 محسن : ما یهمنیش ازای!!
 فیفی : طب ما تعیطشی
 محسن : عندی سؤال لو تسمحی . اقدر أقولھولك ؟
 فیفی : قوی
 محسن : فیه یا تری شخص یهمك
 شاغلک ومشغول به قلبك ؟
 فیفی :
 محسن : والشخص ده موجود هنا ..؟
 فیفی :

— ۱۵۲ —

محسن : یعنی انت عارفاه مش کدا .. ؟
فیفی :
محسن : والشخص ده شایفاه دلوقت قدامک ؟
فیفی : بالطبع لأ
زعلت منی وإلا إيه
محسن : أبداً وحازعل منك ليه
دلوقت بس صدقتك خدعونی قلبی وعینیه
واللی انکتب جوا قلبك أতারیه لغيری مش لی

أحبه مهما أشوف منه

أحبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه
أحبه

شغلنى والأمل خائنى وحر كل أفكـارى
سقانى الكاس وراح فاتنى لا انا سكران ولا دارى
بيظلم فى وبجه

وقاسى على وبجه

واحبه مهما أشوف منه ومهما الناس تقول عنه
أحبه

شهور وإيام بيظلمنى وقلبي راضى بقليـه
لا قادر هو يفهمنى ولا قادر أنا أحكى له
جنيت على قلبى وبجه

وضحيت حبي وبجه

واحبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه
أحبه ...

قابلى صدفة وقابلته وروحي سلمت قبلى
ياريتنى كنت ما شفته ما نابنى غير ضياع أملى
واحبه مهما أشوف منه ومهما الناس قالت عنه

أحبه

حوار غنائی

- محسن : حاقولك إيه عن أحوالى
بعد الى شفتيه بعنيك
آدى حياتى وآدى حالى
حاجبى إيه تانى عليك
- فيفى : وازاى تعيش بالشكل ده ؟
محسن : ما اقدرش أعيش إلا كدا
فيفى : فاكّر لما شفنا بعض أول مرة ..
محسن : أيوه فاكّر .. لأ مش فاكّر شىء بالمرّة
فيفى : كان حلم جميل
محسن : وادبنى لسه عايش فيه
فيفى : كان حلم جميل
محسن : نسيته وانتِ كان انسيه
فيفى : إنساه لوحدك أما أنا
عمرى ما أنسى الى مضى
عندى سؤال
- محسن : اتفضلى
فيفى : تسمح تجاوبنى ؟
محسن : قوى

— ١٥٥ —

فيفى : تقدر تقرألى اللى فى قلبى وتقوللى عليه ؟

محسن : مكتوب فيه واحد يبجلك وانت تحبسه

فيفى : والشخص ده موجود هنا ؟

محسن : بالطبع لأ

فيفى : إنت كذاب

دائماً تنرفزنى كدا

محسن : ممكن يكون واقف غالباب

فيفى : دا شايفنى وانا شايفاه وفاهمنى وانا فاهماه

من غير ما تقوللى عذرك أنا شفته

قلبك محتار بين صاحبك وخطيبته

لكن يا محسن أنا خايفه تكون بسببى متألم

محسن : بالعكس .. انا أشكرك على الألم ده .. انت فاكركه

الجللاس اللى كلتيها .. مش كانت بارده ؟

حياتى كانت كده ، وفاكره لما دابت من حرارة

شفايفك ، حياتى من ساعتها بقت كده .

أنا مندهش ازاي كنت عايش فى الدنيا من غير

ما أعرف حرارة الألم .

ولقيتنى عايش بين قلبين

اتعاهدوا من قلبى الاتنين

— ١٥٦ —

مارضيتش افرق بين أملين
واكون سبب في عذاب حبيبين
ضحيت بغرامى ونصيبي
واخترت آلامى وتعذيبى
وآلامى هى الى حاتفضل
من حبى بعد الحرمان
واللى ما سهرش ولا اتألم
عمره ما يتسمى إنسان

محسن : الوداع يا فيفى .

فيفى : الوداع يا محسن .

الجلاس

يا جلاس الشوق فاض بى وطول
يا ما دبت معاك وانسا مش دارى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيت نارى
يا جلاس من ساعة ما شفتك
دبت فى شفايفها بغير منك
دلوقت انا الى حانوب عنك
واكشف عن حبلى المдарى
يا مسبب نارى من الأول
دلوقت بس طفيت نارى
الى يبحب ومش طایل أنا عندى دواه
الجلاس الجلاس ...
واللى له بخت لكن مايل فى إيدته هناه
الجلاس الجلاس ...

دانا ياما الشوق فاض بى وطول وانت الى طفيت يا جلاس نارى
يا مسبب نارى من الأول دلوقت أنا الى حاخذ تسارى

« كلمات مأمون الشناوى »

انس الدنيا

انس الدنيا وريح بالك
واوع تفكر فى اللى جراك
انس الدنيا
يا لى دموعك لحبايبك
قل لى ابتسامتك تبقى لمن
إوع الغرام يشغل قلبك
دا لسه فيه فى العمر سنين
مين هنا يبقى قصاده
وتشغله عنه همومه
يا عاشق الليل لسواده
فايت لمن عشق نجومه
ليه تشغل بالك مين يرحم حالك
كل اللى احبه حواليتـه
مين زيسى فى الدنيا اتهنى

— ١٥٩ —

حتى النجوم ملك إيديه
آدى النعيم آدى الجنة
دوق الجمال وأتمتع بيه
من قبل ما يدبل ويزول
واوع يفوت يوم تحزن فيه
واسهر ده بكره النوم حايطول
ليه تشغل بالك مين يرحم حالك

رقم الإيداع : ٨٨ / ٣٩٥٢

الترقيم الدولي : ٨ — ٠٤٠٩ — ١١ — ٩٧٧



الشمس ٤٠٠ قرش

دار مصر للطباعة
بيروت - لبنان